الميثاق

iraqnc.net

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأثنين 30 جمادي الأولى 1443 هـ | 3 كانون الثاني 2022 م | العدد (23) | (8) صفحات

مقالات

بقلم أ. مكي النزال

متى ستتشكل الحكومة؟ ومن سيشكل الحكومة؟ هل هي حكومة أغلبية انتخابية أم حكومة توافقات سياسية؟ هذه الأسئلة وغيرها يتداولها الإعلام بعد كل انتخابات مع أن العراقيين يعرفون لها جوابًا واحدًا هو: (عمي يا حكومة!).

ص3

(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

تشكيل الحكومة مرهون بالتفاهمات الأمريكية الإيرانية

والميثاق الوطني يواصل جهوده ومساعيه الوطنية

افتتاحية الميثاق

تستمر أزمة نتائج الانتخابات الوهمية في العراق وتداعياتها ولاسيما بعد أن ردت المحكمة الاتحادية طلب ميليشيات الإطار التنسيقي المسلحة، الذي أراد إلغاء نتائج الانتخابات أو إعادة هيكلتها لتخدم سيطرتها المطلقة على الحكومة والبرلمان وباقي مسميات العملية السياسية.

وأصبح معلوما أن هذه الاجراءات هدفها تعطيل إعلان نتائج الانتخابات لفسح الوقت أمام ميليشيا الحشد الشعبي للضغط على الأطراف الدولية وفي مقدمتها إيران وأمريكا لإقناع الأطراف الأخرى بضرورة تشكيل حكومة توافقية كما هو شأن الحكومات السابقة وضمان حصة ميليشيات الإطار التنسيقي الأكثر قربًا إلى إيران والمنفذة لسياساتها التوسعية العابرة للحدود.

وبعد تصديق المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات؛ دعت المحكمة في الوقت نفسه إلى تعديل قانون الانتخابات المقبل، واعتماد نظام العد والفرز اليدوي حصرا؛ رضوخا لرغبات الميليشيات والأحزاب الخاسرة، وهذا يؤكد أن الانتخابات ونتائجها خاضعة لتهديد السلاح والعامل الخارجي؛ فمتى اتفقت إيران مع أمريكا وتقدمت مفاوضاتهم فإن النتائج ستعلن وسيتم الضغط على أحزاب السلطة لتشكيل حكومة تحت الوصاية الأمريكية الإيرانية لتستمر معها معاناة الشعب العراقي في ظل النظام السياسي الذي فرضه الاحتلال وأوصل العراق إلى حالة جنونية من التدمير الممنهج وفقدان السيادة فضلا عن الانهيار الأمني والاقتصادي وانتشار الفقر والبطالة والأمراض السرطانية المتزايدة وفقدان الأمل بحياة كريمة؛ وهذا الوضع المتردي دفع العراقيين إلى الهجرة خارج العراق لتكون البحار مقابر أخرى تنتظرهم، واستمرار الهجرة بحد ذاته دليل فاضح على أحوال العراقيين الكارثية والمؤلمة؛ وما يزيد الأمر سوءا أن العائلة العراقية أصبحت لا تأمن على حياتها وحياة أطفالها لا داخل بيتها ولا حتى خارجه؛ لأن أجهزة الأمن الحكومية المكونة من عناصر ميليشياوية لم تؤسس لحماية العراقيين بل لاستهدافهم؛ ومجزرة جبلة في بابل التي راح ضحيتها ٢٠ شخصا أغلبهم من النساء والأطفال على يد قوات سوات، وجريمة اغتصاب الطفلة (حوراء) ذات السبع سنوات من قبل أحد منتسبي وزارة الداخلية؛ شواهد ودلائل مؤلم على جرائم هذه الجهات، وما خفي أكثر بشاعة لهذه الوزارة والقوات الحكومية الأخرى

ولم تكتف أطراف العملية السياسية بهذه الأفعال الشنيعة، بل ساهمت بنشر المخدرات القادمة من إيران لتمويل الحرس الثوري الإيراني؛ واستهداف الشباب العراقي الذي يمثل ما يقارب ٦٠٪ من الشعب لتدمير مستقبل العراق وأجياله القادمة.

ورغم كل الظروف الصعبة فإن الميثاق الوطني العراقي يتحرك ويسعى جاهدا ليساهم في مواجهة المخاطر التي تهدد المجتمع، ويعمل على نهوضه ووحدة قراره لاستعادة وطنه، ويتحرك خارجيا لبلورة موقف ينقذ العراق من محنته؛ لأن مشكلة العراق بدأت دولية بالاحتلال ومشروع التدمير عبر العملية السياسية، وهذه الجهود تعمل بروح التفاني والإيثار لتوحيد القوى المناهضة والشخصيات الوطنية والشبابية المثقفة لتأسيس جبهة عراقية تصنع المستقبل المزدهر للمساهمة في نهضة العراق، ونسجل هنا النصر النوعي للوعي العراقي عندما قاطع الانتخابات وفضح عورة العملية السياسية؛ ومن هذا الانتصار ينطلق التفاؤل بأن القادم أفضل وأول الغيث قطرة.

لجنتا الميثاق السياسية والإعلامية

تعقدان اجتماعهما الدوري

تحت شعار (قراءة في تطورات الساحة العراقية واستراتيجية الميثاق لعام ٢٠٢٢) عقدت اللجنتان السياسية والإعلامية اجتماعهما الدوري يوم السبت الموافق ٢٠٢١/١٢/١٨؛ وناقش الاجتماع الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعراق الذي يمر في منعطف خطير بعد وصول العملية السياسية إلى الانسداد الكامل، ولاسيما بعد نتائج الانتخابات التي قاطعها الشعب العراقي كما توقعتها قوى الميثاق الوطني العراقي من قبل.

وما تزال التهديدات وحوار الميليشيات المسلح هو الذي يحدد شكل الحكومة وليست صناديق الاقتراع؛ مما أفقد مشروع الاحتلال السياسي مقومات استمراره؛ وهذا يتطلب التحرك الفاعل للمساهمة في إنقاذ العراق من تداعيات الصراع الدولي والإقليمي الذي رسخته أحزاب السلطة وميليشياتها التي رهنت نفسها والعراق لمصالح دول أخرى في مقدمتها إيران على حساب سيادة واستقلال ومصالح الشعب العراقي، وتضمن الاجتماع مناقشة عدة محاور مهمة ووضعت توصيات ومقترحات واتخذت قرارات مناسبة لوضع استراتيجية الميثاق لعام ٢٠٢٢م.

سوات تودع عام

2021 بمجزرة إرهابية في بابل

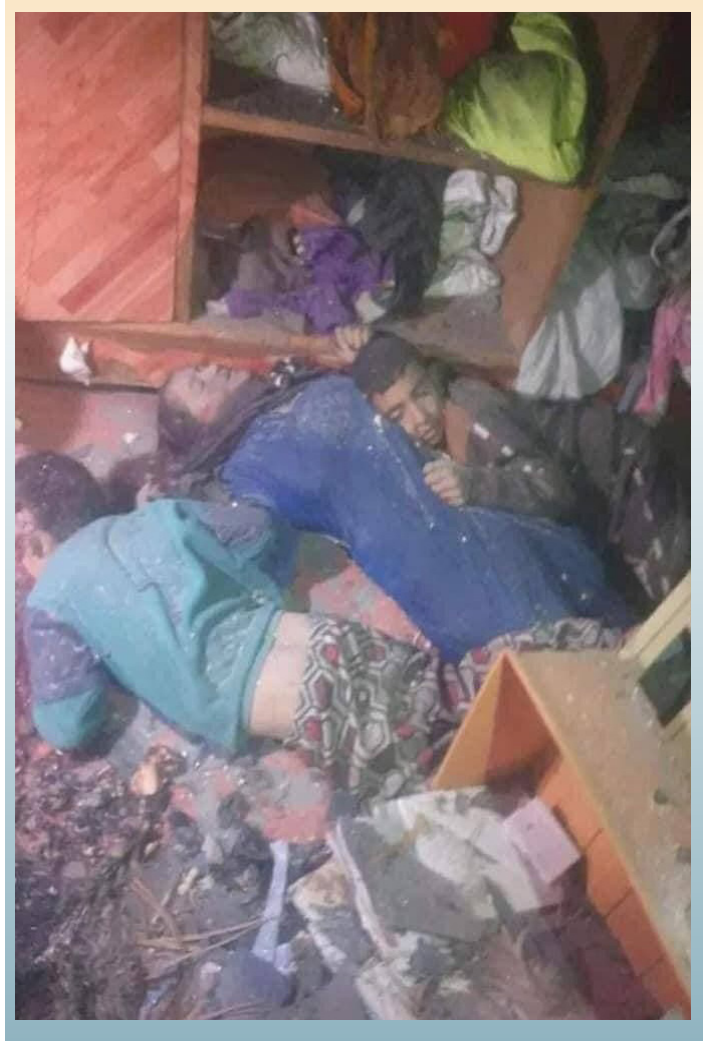

ارتكبت القوات الحكومية مجزرة مروعة في منطقة جبلة في محافظة بابل، بعد أن داهمت بيت المواطن (رحيم كاظم الغريري) مساء يوم الخميس الماضي وقتلت ٢٠ شخصًا من عائلة واحدة.

وكشف الميثاق الوطني في بيان حول الحادث عن أن القوات الحكومية داهمت بيت الضحية بناءً على خلاف شخصي مع أحد ضباط قوات سوات الحكومية التي فتحت أسلحتها الرشاشة على منزل الضحية واستهدفت المنزل والعائلة بالصواريخ المحمولة والأسلحة المتوسطة من دون مراعاة وجود الأطفال والنساء داخل المنزل، وقتلت ٢٠ مدنيًا من عائلة واحدة بينهم ١٢ طفلا وامرأة في مجزرة تقشعر لها الأبدان

وكشفت مصادر خاصة للميثاق من الشرطة المحلية في بابل وهو ما أكده محافظ بابل لاحقا: أن المغدور لا يوجد في حقه أي مؤشرات أمنية ويعمل في زراعة الأراضي، ومن ذوي الدخل المحدود، والروايات التي تتحدث عنها الأجهزة الحكومية واتهام المغدور جميعها كاذبة ولا صحة لها؛ هدفها التستر على هذه المجزرة المروعة التي شهدها العراق قبل ليلة من نهاية العام الحالي.

واستنكر الميثاق هذه المجزرة المروعة التي ارتكبتها قوات سوات الحكومية وحمل حكومة الكاظمي المسؤولية المباشرة عنها، ودعا الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة دولية للتحقيق بالمجزرة.

الأحزاب السياسية تنهب ٨٠٪

من مخصصات القطاع التربوي

أكد مراقبون مختصون بمجال التربية والتعليم في العراق: أن المدارس العراقية تعاني من نقص حاد في الخدمات وتتكرر في بداية كل عام دراسي.

وأشار الخبراء إلى أن المبالغ التي خصصت لقطاعات التربية والتعليم في العراق كان من الممكن أن تحقق طفرة نوعية من ناحية الخدمات التعليمية وعدد المدارس وتوفير المستلزمات التي تعاني من نقصها المؤسسات التعليمية.

وتشير الإحصاءات إلى أن الموازنة العامة تخصص سنويا مبالغ طائلة للقطاع التربوي، إلا أن الأحزاب السياسية تنهب أكثر من ٨٠٪ من هذه التخصيصات، فضلا عن تعمد هذه الأحزاب إفشال مؤسسات التربية والتعليم الحكومية؛ لاستقطاب الطلاب إلى مدارس وكليات هذه الأحزاب الفاسدة.

في اليوم العالمي لحقوق الإنسان

مطالبات بكسر حاجز الصمت الدولي

استذكر الميثاق الوطني العراقي اليوم العالمي لحقوق الإنسان بالتأكيد على أن احتلال العراق وما رافقه من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ابتداء من استخدام القوة العسكرية خارج الشرعية الدولية مرورًا بالفظائع والانتهاكات التي ارتكبها الجيش الأمريكي والبريطاني بالتعاون مع إيران وميليشياتها ضد الشعب العراقي أنها جرائم ضد الإنسانية.

وأكد الميثاق أن اليوم العالمي لحقوق الإنسان شاهد على استمرار معاناة الشعب العراقي الذي يتعرض إلى انتهاكات لا تقل بشاعة عما جرى من فظائع في الحرب العالمية الثانية. مشيرًا إلى أن حقوق العراقيين في التعليم والصحة والعمل والحياة الكريمة وحرية التعبير والرأي، جميعها حقوق مفقودة ولا يلتفت إليها أحد.

وخلص البيان بالتأكيد على أن احتلال العراق وما رافقه من انتهاكات جسيمة سواء بقصف المدن أو في سجن أبو غريب أو من خلال تأسيس عملية سياسية مشوهة؛ هي جرائم إبادة ضد الإنسانية، ودعا الأمم المتحدة بأن تضع إظهار الحقائق وكشف الانتهاكات الخطيرة التي حصلت بالعراق منذ ١٨ عامًا في أولويات عملها، وأن تعمل عملا جادًا لإنهاء وإيقاف الانتهاكات التي ترتكب بحق الشعب العراقي.

إيران مستمرة بإفساد الأوضاع في العراق

عبر أدواتها الميليشياوية

أكد معهد أتلانتيك كاونسل الأميركي في تقرير له: على أن إيران مستمرة بإفساد الأوضاع في العراق وتحاول فرض ميليشياتها بالقوة في التشكيلة الحكومية، مستغلة في ذلك نفوذها الذي يتنامى بشكل كبير منذ الاحتلال وحتى الآن.

وأكد المعهد على أن زعماء الأحزاب والسياسيين في العراق يخرجون عن الضوابط بسبب الحصانة والاستثناءات الغير مبررة التي يتمتعون بها، فضلًا عن احتفاظهم بقواتهم وميليشياتهم الطائفية ومساندتها.

وأشار المعهد إلى أن فرض سلطة الدولة وسد ثغرات الأجهزة الأمنية ومنع الاختراقات داخلها من الشروط الأساسية في العراق، إذا كانت الحكومة جادة فعلا وتريد الإصلاح وفرض هيبتها.

حوار الميثاق | الميثاق يحاور المفكر والأديب والكاتب

الأستاذ إبراهيم العجلوني

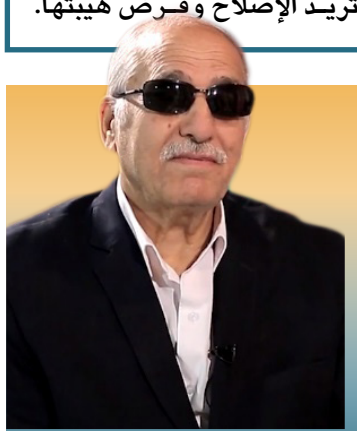

يصدرُ الميثاق الوطني العراقي عن رؤية وطنية متراحبة الآفاق، ويؤسس لوحدة الوجدان العراقي، ووحدة النضال، وهو يبشّرنا بعراق جديد عفيّ قويّ ذي إرادة مستقلة، وأعتقد أنه موضع إجماع من أحرار العراق وعقلائه

ص5

جرائم منتسبي وزارة الداخلية

يندى لها جبين الإنسانية

قام منتسب في وزارة الداخلية باختطاف طفلة وشقيقها في منطقة الحسينية شرق بغداد، وارتكب بحقها جريمة بشعة يندى لها جبين الإنسانية، حيث قام المنتسب باغتصاب الطفلة حوراء والتمثيل في جسدها، ما جعلها ترقد الآن في المستشفى وتعاني من وضع خطير.

وأكدت معلومات وتقارير على أن هذه الجريمة ليست الأولى للمنتسب، حيث قام منذ فترة باغتصاب بنت أيضا؛ وتم قتلها من قبل ذويها فيما بعد فعلته، وهو ما يدل على عدم سيطرة الحكومة على الجرائم التي يرتكبها منتسبوها.

وطالب عدد من الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي بتنفيذ حكم الإعدام على الجاني ردعا لارتكاب مثل هذه الجرائم مستقلالا، إلا أن الحكم الذي صدر لا يتناسب مع حجم الجريمة؛ لأن المجرم عنصر في الأجهزة الأمنية! ويعزز هذا الاعتداء الصورة الشائعة لدى الشعب العراقي على منتسبي وزارة الداخلية والتي بين فترة وأخرى تخرج منها فضيحة إما اتجار بالمخدرات أو اغتصاب أو تعذيب المعتقلين أو ابتزاز النساء.

الحكومة تصدر أوامر بإغلاق وتهجير

النازحين في مخيم الجدعة

أكدت مصادر أمنية في الحكومة الحالية إنها تلقت أوامر بإغلاق مخيم الجدعة الخامس في محافظة نينوى، تضمنت الأوامر ترحيل العائلات منها قسرًا ودون إصلاح مناطقهم وطرد الميليشيات منها وتأمين عودتهم.

ويضم مخيم الجدعة ٥ أكثر من ١٢٥٠ عائلة نزحت خوفا من الأعمال الانتقامية التي تُمارَس ضدهم من قبل الميليشيات، وأكد ناشطون وحقوقيون أن القوات الحكومية لن تسمح لهذه العائلات بالعودة والاستقرار داخل مدينة الموصل.

ولا تزال هذه العوائل تتعرض لتهديدات كبيرة من قبل القوات الحكومية والميليشيات المسيطرة على مناطقهم في حال عودتهم، وهو ما يشير إلى استمرار أزمة النازحين على الرغم من انقضاء أكثر من أربع سنوات على انتهاء العمليات العسكرية في الموصل.

الميثاق : حكومة الكاظمي والميليشيات الولائية

مسؤولة عن تفجير البصرة

قال الميثاق الوطني العراقي إن تفجير دراجة نارية قرب مستشفى الجمهوري في محافظة البصرة يحمل بصمات الميليشيات الولائية وأحزابها الإجرامية الخاسرة بالانتخابات؛ والتي هددت بحرق البلاد والعباد إذا لم يتم منحها مقاعد برلمانية ومناصب سيادية في البلاد.

وأدان الميثاق هذا التفجير الإجرامي الذي يستهدف أرواح العراقيين وحرماتهم، للحصول على مكاسب دنيئة للاستمرار في تسلطهم على الشعب العراقي ونهب ثرواته ورهن العراق إلى عدوه.

وحمل الميثاق في بيان له، حكومة الكاظمي والميليشيات الولائية المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة النكراء، والتي تأتي في ضمن سلسلة جرائم لن تتوقف حتى تنتهي عمليتهم السياسية البائسة.

من يقف وراء استمرار محنة المعتقلين الأبرياء في سجون السلطة الحاكمة

على الرغم من مطالب المنظمات الحقوقية والإنسانية بضرورة وضع حد لمحنة آلاف المعتقلين في سجون السلطة الحاكمة؛ إلا أن هذا الملف بقي من دون غلق ويواجه آلاف المعتقلين الأبرياء يوميًا صنوفًا من التعذيب وانتهاك حقوقهم بفعل ممارسات القائمين على هذه السجون التي لا تتوفر فيها أبسط متطلبات السجين.

وإزاء هذا الواقع المرير لما يجري في السجون الحكومية والميليشياوية بحق المعتقلين؛ طالب الميثاق الوطني العراقي بتدويل ملف السجون العراقية ووضعها تحت الرقابة الدولية من فرط ما يجري داخل السجون من تعذيب وقتل لآلاف المعتقلين وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية، داعيًا المنظمات الدولية لنصرة المعتقلين العراقيين وفضح ممارسات إدارة السجون العراقية.

صحيفة فايننشال تايمز البريطانية:

الميليشيات الموالية لإيران تسيطر على طرق التهريب في محافظة الأنبار التي تدر عليها أموالًا طائلة، مما أثار استياء سكان المحافظة الذي يرون أنه احتلال مستمر من جانب الميليشيات لهم.

وزارة التخطيط في الحكومة الحالية:

أكثر من ٧٠٪ من الشباب العراقي لا يثقون بالأحزاب الحالية.

مرصد أفاد:

من بين ١٢ ضحية قضوا في سجن الناصرية المركزي؛ تبين أن ٧ منهم تبقى لإطلاق سراحهم بضعة أشهر، وهذا أمر خطير وتكرر مع ضحايا آخرين قضوا بظروف غامضة ومشكوك بها.

تقرير أمريكي:

القوات الأمريكية لم تغادر العراق رغم إعلان الانسحاب

كشف تقرير للموقع الأمريكي «كاونتر اكستريمزم» عن بقاء (٢٤٠٠) جندي أمريكي في العراق تحت مسمى (تدريب القوات المحلية وتقديم المشورة). رغم إعلان التحالف الدولي نقل بعض من قواته من العراق وإنهاء مهامه.

وقال التقرير إن بقاء القوات الأمريكية في العراق يشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعتمد على الجيش العراقي، وأن الإجراءات الأمريكية في بناء القدرات فشلت من تمكين القوات الحكومية بالعراق للحفاظ على سيطرتها السيادية على حدودها.

وكشفت مصادر حكومية عن قيام القوات الأمريكية بإنشاء أكبر قاعدة استخبارية في قاعدة عين الأسد بمحافظة الأنبار؛ وهو ما يدل على عدم جدية الولايات المتحدة بالانسحاب وترك العراق.

الميثاق: حكومة بغداد مسؤولة عن أوضاع النازحين المأساوية

كشف الميثاق الوطني العراقي عن وجود مليون و٢٠٠ ألف نازح يعانون وضعًا كارثيًا ومأساويًا؛ بعد أن أصبحت مخيماتهم سجنًا كبيرًا للمهجرين قسرًا من مدنهم ومناطقهم في العراق.

وحمل الميثاق في بيان له حكومة الكاظمي والحكومات المحلية في محافظات الأنبار وبغداد وصلاح الدين والموصل وديالى المسؤولية الكاملة والقانونية عن استهداف النازحين وحبسهم في المخيمات والتضييق عليهم واستمرار معاناتهم وسلبهم حقوقهم، وعدم حمايتهم وعدم تأمين عودتهم وطرد الميليشيات التي تغتصب أملاكهم.

وأكد الميثاق على أن الممارسات القمعية الحكومية ضد النازحين تأتي في إطار التطهير العرقي والطائفي؛ استرضاء للميليشيات التي تنفذ مخطط التغيير الديموغرافي.

ودعا الميثاق في ختام بيانه الشعب العراقي والعشائر الأصيلة القريبة من هذه المخيمات إلى تقديم يد العون لهم وإنقاذ النساء والأطفال والمرضى من سجون المخيمات.

المقدادية والفرحاتية

تحت وطأة الترحيل والتهجير القسري

تواجه عوائل قرى منطقتي المقدادية والفرحاتية أوضاعا مأساوية جراء ممارسات ميليشيات الحشد الشعبي التي وصلت إلى حد التصفيات الجسدية وتهجيرهم من قراهم، وأجمع مراقبون على أن ما يجري في القريتين هو مخطط إيراني لإفراغ هذا الحزام من أهله الأصلين وجلب سكان غرباء من قبل الميليشيات الطائفية بدلا عنهم في محاولة للتغيير الديمغرافي.

ونبه المراقبون من مخاطر صمت القائمين على الحكم في العراق من مغبة المخطط الإيراني وأذنابه في محافظة ديالى المستهدفة من الميليشيات المهددة للتركيبة السكانية فيها، عبر عمليات القمع والتهديد والقتل والتهجير القسري.

وتعاني عوائل منطقتي المقدادية والفرحاتية من ظروف إنسانية سيئة جراء ترحيلهم القسري من مناطقهم إلى أمكان لا تتوفر فيها متطلبات العيش.

إيران تحول العراق إلى ممر وحاضنة لآفة المخدرات

لتدمير المجتمع العراقي

أجمع خبراء على أن العراق تحول إلى ممر وبؤرة للمخدرات التي وضعته في صدارة الدول التي تعاني من تداعيات هذا الوباء الخطير.

وتعتبر إيران المصدر الرئيس للمخدرات إلى العراق من خلال سيطرة أذنابها على المنافذ الحدودية، وتسهيل مرورها إلى العراق أو عبر تصديرها إلى الدول المجاورة.

وعلى الرغم من أن السلطات تكشف عبر أبواقها عن متابعة هذا الملف ومصادرة حبوب المخدرات، إلا أن الواقع يشير إلى أن هذا السرطان يدخل العراق من بوابة إيران واتساع المستهلكين لها.

وكشفت منظمات تعنى بهذا الوباء عن أن إيران تقف وراء استفحال المخدرات في العراق عبر مخطط لتدمير المجتمع العراقي وانتشار هذا الوباء بين شبابه.

حكومة الأقلية والتفاهمات الخارجية

بقلم| أ. مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

نسميها حكومة أقلية لأن من يشكلونها هم الذين خسروا الانتخابات بنسبة تجاوزت الثمانين بالمئة بأفضل أحوالها وهم بذلك أقلية اغتنمت فرصة السيطرة الخارجية على مقدرات العراق وصمت العالم بدوله ومنظماته التي تلاعبت بالألفاظ لكي تمرر هذا الوضع العجائبي الذي لم يحصل قط في الدول مهما كانت متدنية المستوى.

وبمصطلحات جديدة على السياسة ظهرت هذه الطبقة التي تمثل من باعوا البلد لتشطب الأغلبية الساحقة (الشعب) وتتقاسم المناصب والمقاعد بما يمكن أن نسميه (أغلبية الأقلية وأقلية الأقلية)! يساندها في ذلك نظام عالمي مستهتر بحقوق الشعوب ومنظمات أممية خانعة بات دورها ترتيب الطاولة لجلوس الاحتلال وأذرعه الداخلية والخارجية ليرسموا الخط البياني لمآلات الأوضاع في العراق وهو الخط المنحدر للحضيض في كل مرة.

الصورة الواضحة لما يجري هي أن هنالك (تفاهمات) مطلوبة لتشكيل ما تسمى الحكومة بين أطراف الأقلية (الفائزة) ومن وراء هذه الأطراف؛ محركو الدمى في واشنطن وطهران اللتان قد تنصحان بظهور وجوه جديدة ترتدي أقنعة ضرورية بمسميات تذر الرماد في العيون مع بقاء السيطرة لمن جاءوا على ظهر الدبابات الأمريكية والبريطانية ولو من وراء ستار إذا اقتضى الأمر. مسميات تحمل اسم ثورة تشرين أو جيل الشباب أو قوى الإصلاح إلى آخر ذلك من تشويه للحقيقة المرة التي مفادها أن الوضع سيبقى على ما هو عليه منذ تسعة عشر عامًا من الضيم والقهر والقتل والاستبداد وسلب الأرواح والكرامة.

> وبمصطلحات جديدة على السياسة ظهرت هذه الطبقة التي تمثل من باعوا البلد لتشطب الأغلبية الساحقة (الشعب) وتتقاسم المناصب والمقاعد بما يمكن أن نسميه (أغلبية الأقلية وأقلية الأقلية)! يساندها في ذلك نظام عالمي مستهتر بحقوق الشعوب ومنظمات أممية خانعة بات دورها ترتيب الطاولة لجلوس الاحتلال وأذرعه الداخلية والخارجية ليرسموا الخط البياني لمآلات الأوضاع في العراق وهو الخط المنحدر للحضيض في كل مرة.

مع كل انتخابات مزعومة تسمع المثل العراقي القائل (خوجة علي ملا علي) من العراقيين على مختلف مستوياتهم العلمية والثقافية؛ ببساطة لأن العراقيين جميعًا حفظوا الدرس وتعلم من لم يكن يعلم منهم أن ما تسمى الحكومة سيشكلها تفاهم أمريكي إيراني مستمر منذ عقود وهدفه الأول والأخير هو تقزيم دور العراقيين الأصلاء في إدارة بلدهم.

على الطرف النقيض هنالك تفاهمات وطنية يقودها عراقيون أحرار ضحوا بالغالي والنفيس من أجل عودة العراق لموقعه الطبيعي السامي وهؤلاء الأحرار يعملون بجد على لم شمل العراقيين جميعًا تحت راية الوطن الذي يستحق أن يقود لا أن يقاد.

إن الميثاق الوطني العراقي بأطرافه ومكوناته يسابق الزمن لجمع كلمة العراقيين على طريق الخلاص الذي تتمثل خطوته الأولى بالوعي لأهمية التكاتف ونبذ المشاريع الخارجية التي باتت معروفة بالرغم من المليارات التي أنفقت لتمريرها.

والثبات يصنع المعجزات.

متى ستتشكل الحكومة؟ ومن سيشكل الحكومة؟ هل هي حكومة أغلبية انتخابية أم حكومة توافقات سياسية؟ هذه الأسئلة وغيرها يتداولها الإعلام بعد كل انتخابات مع أن العراقيين يعرفون لها جوابًا واحدًا هو: (عمي يا حكومة!).

إشكالية التنمية في العراق

انشغل الكثير من العلماء والمفكرين بموضوع التنمية منذ القدم، واهتم الفلاسفة في اليونان وفي دول وامبراطوريات عديدة بهذه القضية، ورغم تنوع الأفكار والطروحات إلا أنها تلتقي في مصب واحد، يتمثل في اعتماد الخطط العلمية التي من شأنها استغلال الموارد الطبيعية والقدرات البشرية في إدارة الحكم وبما يدفع بعجلة البناء والتطوير إلى الأمام.

بقلم| وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

من جهتها وضعت الأمم المتحدة إطارًا شاملًا لهذا الموضوع من خلال تعريفها لمفهوم التنمية، وقد اصطلحت عليه المنظمة الدولية في العام ١٩٥٦م، على أنّ التنمية هي العمليات التي بمقتضاها تُوجّه الجهود لكلٍ من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحليّة، لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدّمها بأفضل ما يمكن.

وتعرضت التنمية في العراق إلى نهوض بطيء وتعثر وانكسارات منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في العام ١٩٢١حتى الوقت الحالي.

لكن المعضلة الرئيسية التي صاحبت بناء الدولة في العراق تتمثل في ظهور النفط في وقت مبكر، أي في أواخر عشرينات القرن الماضي، وتبلور اتجاه سلبي بعد أن طغى الاقتصاد الريعي وأخذ بالتجذر في أعماق الخطط الاقتصادية، وتواصل اعتماد العراق على النفط لدرجة أن الحكومات المتعاقبة لم تضع الخطط التي تنقل اقتصاد العراق من الريعي إلى المتنوع.

ويرى الكثيرون أن النفط بدأ يشيخ وقد يدخل مرحلة الموت أو على الأقل السبات الواسع والكبير، وفي البداية جاءت التحذيرات التي تقول بأن لا مستقبل للنفط الذي تعتمد اقتصاديات العديد من الدول عليه، الأمر الذي حفّز بعض الحكومات لاستثمار هذه الثروة في التنمية وتوسيع موارد الدول والبحث عن بدائل، فقد استثمرت دول في مشاريع عملاقة وأطلقت دول أخرى صناديق استثمارية، وشرعت حكومات في بناء المصانع والاستثمار في ميدان الزراعة وتطوير المنشآت السياحية.

في العراق، نجد أن الأمر مختلف جدًا، منذ نهاية ستينات القرن العشرين أصبح العراق يعيش اقتصادا ريعيًا بنسبة تزيد عن ٩٦ في المائة، وقبل تلك الفترة كانت الزراعة تسدّ الجانب الغذائي وهناك صادرات إلى بعض الدول من بينها الكويت، وكانت الفترة الذهبية منذ منتصف سبعينات القرن الماضي بعد الارتفاع الكبير في أسعار النفط، وشهد العراق في تلك السنوات طفرة تنموية هائلة، شملت جميع مفاصل الدولة والمجتمع، ولا يستطيع أحد إنكار ما شهده التعليم حيث تم القضاء على الأمية التي كانت متفشية في المجتمع، وتم افتتاح مدارس ومعاهد وكليات وجامعات عديدة، كما تم ابتعاث آلاف الطلبة للدراسة في أرقي الجامعات في العالم، يضاف إلى ذلك المجمعات السكنية والطرق السريعة وغيرها، لكن ذلك لم يستمر إلا عدة سنوات حيث اندلعت الحرب العراقية – الإيرانية أواخر العام ١٩٨٠، وبعد سنتين تقريبا توقفت البرامج التنموية في العام ١٩٨٢، وبعد انتهاء الحرب في آب- أغسطس من العام ١٩٨٨ دخل الاقتصاد العراقي في مرحلة صعبة جدًا، خاصة أن اسعار النفط قد شهدت تدهورًا كبيرًا وكانت هناك الكثير من الديون بسبب أعباء الحرب، ثم دخل العراق حقبة الحصار حتى العام ٢٠٠٣ لتبدأ فترة الاحتلال.

ويعرف الجميع أن ما يقرب من عقدين منذ احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة قد شهدت أكثر واردات دخلت ميزانيات الحكومات المتعاقبة، وتقدر المبالغ المتأتية من صادرات النفط بما يزيد عن ألفي مليار دولار، وهذا مبلغ كبير جدا، لكن – وكما يعرف الجميع – لم يشهد العراق أي نوع من البناء والتعمير، ليس هناك مدارس حديثة والتعليم الجامعي مترد جدا، والصحة والبيئة في أسوء أحوالها وغير ذلك الكثير.

من جهتها وضعت الأمم المتحدة إطارًا شاملًا لهذا الموضوع من خلال تعريفها لمفهوم التنمية، وقد اصطلحت عليه المنظمة الدولية في العام ١٩٥٦م، على أنّ التنمية هي العمليات التي بمقتضاها تُوجّه الجهود لكلٍ من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحليّة، لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدّمها بأفضل ما يمكن.

وتعرضت التنمية في العراق إلى نهوض بطيء وتعثر وانكسارات منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في العام ١٩٢١حتى الوقت الحالي.

لكن المعضلة الرئيسية التي صاحبت بناء الدولة في العراق تتمثل في ظهور النفط في وقت مبكر، أي في أواخر عشرينات القرن الماضي، وتبلور اتجاه سلبي بعد أن طغى

انحدار العدالة القانونية في العراق

بقلم : نور العبيدي
(باحثة بالشأن العراقي)

بعد كل أحداث العنف والتدمير وتردي الأوضاع الأمنية وانتشار الجهل والبطالة بعد تأريخ سقوط العراق المشؤوم، الذي لم يبق شيء فيه لم يتغير حتى القانون العراقي وبالأخص القانون المدني الملزم بحماية المواطن من كل أنواع الانتهاكات والتي أثرت سلبًا على المجتمع العراقي الذي بات فيه كل أشكال الجريمة مُتاح، والمجرم غير محاسب عليها وبالأخص جرائم الاغتصاب التي طالت البالغين وحتى الأطفال ذكورا وإناثا وحالات العنف الأسري الحاصلة، وكل ذلك أدى إلى عمليات الانتحار والهروب إلى الشارع الذي الفاقد للقانون ويحكمهُ قانون الغاب الذي يشير إلى أن البقاء للأقوى أو بالأحرى الافتراس الذي فتك بالكثير من الفتيات والأطفال ولا ننسى أيضًا زواج القاصرات أصبح شائعًا في المجتمع والذي بات مفككاً بسبب غياب القانون ..!

وأقرب مثال لغياب القانون هو انتشار ظاهرة الحرق وحالة الفتاة (مريم) ذات الستة عشر عاما وهي طالبة فنون جميلة، وهي إحدى الحالات المتكررة في المجتمع العراقي وقد أشعلت غضب العراقيين في تاريخ ١٠/٦/٢٠٢١ لأن أحد المتنمرين حرق وجهها بمادة (الأسيد) الحارقة لرفضها الزواج منه، وبدل أن نرى القضاء يوجه أقسى أنواع العقوبة كعقوبة الإعدام أو حكم المؤبد على الجاني؛ إلا أن القاضي ظهر متعاطفا مع المجرم ضد الضحية على الرغم من ثبوت جريمته الشنيعة؛ وهذه إشارة واضحة إلى أن القضاء لا ينصف الضحية أو يعاقب المجرم وإنما يساند الجاني ويحميه ويجرم الضحية! ويخالف القانون الذي نص في (المادة ٣٩٣) من قانون العقوبات على أن جريمة الاغتصاب أو الاعتداء بالحرق يكون الحكم فيه مؤبدا أو المؤقت وبذلك تعتبر جريمة الاغتصاب جناية كما يعتبر ظرفًا مشددًا إذا وقع الفعل في إحدى الحالات الاتية:

١_إذا كان الفاعل من الموظفين أو المكلفين بخدمة عامة.

٢_أن يكون من رجال الدين أو أن يكون الجاني تابعا لهم.

٣_أن يكون من الأطباء واستغل مركزه ومهنتهُ أو الثقة فيه .

٤_أن يكون الجاني أحد أقارب المجني عليها.

٥_أن يكون الجاني صاحب نفوذ تابع للدولة.

ومن أهم الكوارث التي تحدث في حالات الاعتداء هو جعل الجاني يتزوج المجني عليها لإخفاء جريمته لذا وبهذا الموقف تم استغلال القانون العراقي وفق المادة التي ذُكرت آنفًا والتي تم تغييرها بصورة سيئة جدًا

وبذلك أصبحت ظاهرة الاغتصاب منتشرة بصورة كبيرة، وذلك لأن القانون يدعم المجرم ولا يُنفذ أحكاما ضده لجعله عبرة لمن لا يعتبر لأن «من آمن العقاب أساء الأدب».

الاقتصاد الأسود في العراق وأثره على المجتمع

(الجزء الأول)

بقلم| عمر الحلبوسي
(كاتب وباحث سياسي)

منذ عام ٢٠٠٣ تنتعش التجارة خارج نطاق القانون والتهرب من السلطة بشكل كبير حتى أصبح العراق أكبر ساحة لتصريف الاقتصاد الأسود الذي يشكل ثلاثة جوانب رئيسة، الأول تجارة الممنوعات التي يحظرها القانون؛ والثاني تجارة السلع والخدمات التي لا تخضع للمعالجات القانونية والضريبية. والثالث غسيل الأموال والتكسب بشكل غير قانوني.

وفي العراق ترعى الأحزاب الحاكمة والميليشيات الاقتصاد الأسود وتحتكره لصالحها وتمنع دخول أي شخص من خارج البارونات المعروفة التي تعمل في نفس المجال، ويعود سبب الانخراط في هذا الاقتصاد إلى المكاسب المالية الكبيرة من هذه التجارة التي تعود بالنفع الكبير والفاحش على البارونات وتضر بالدولة والمجتمع.

وقد شرعت الأحزاب الحاكمة والميليشيات بتأسيس الاقتصاد الأسود في العراق وتحويله لساحة لعب دولية، وتتجسد مخاطر هذا الاقتصاد المشؤوم بسيطرة الميليشيات عليه وقيادته. وبالدماء التي تسفك لحماية هذه الاقتصاد، الذي يدعم الإرهاب ويمول الميليشيات والأحزاب المتنفذة التي دمرت الاقتصاد العراقي مقابل تأسيسها هذا الاقتصاد الأسود الذي تحتكره بنادق معينة، وللخوض في تفاصيله سأجزئ أقسام هذا الاقتصاد الإجرامي إلى:

- تهريب الوقود

يشهد العراق أكبر عمليات تهريب للوقود في منطقة الشرق الأوسط بتسهيل من بعض الأنظمة الحاكمة في المنطقة التي تعتاش على سحق الشعوب الأخرى وسرقة خيراتها، عن طريق تهريب النفط الذي تمارسه الميليشيات والأحزاب الحاكمة في بغداد وإقليم كردستان؛ من خلال سيطرتهم على الآبار النفطية وتحكمهم بها؛ فضلا عن التلاعب بعدادات النفط لإخفاء سرقاتها؛ مدفوعين بفتاوى مرجعية هذه الأحزاب التي تبيح سرقة النفط بدعوى كاذبة مخالفة للشريعة والقانون بأن النفط لا مالك له، مما ساهم في انتعاش سوق تهريب النفط في العراق تجاه تركيا وإيران؛ وقد شكل هذا الاقتصاد المشؤوم إمبراطورية اقتصادية هائلة للأحزاب والميليشيات على حساب الشعب والدولة التي تسرق خيراتها وأموالها.

- تجارة المخدرات

بعد ما كان العراق البلد الوحيد في العالم الذي يخلو من تعاطي المخدرات وتجارتها لسنوات عدة جاءت أحزاب السلطة والميليشيات التي تحكم منذ عام ٢٠٠٣ لتجعل العراق ساحة كبيرة لتجارة المخدرات وزراعتها وتصنيعها وتهريبها إلى الدول الأخرى، وقد اعترفت وزارة الداخلية بأن نصف الشباب العراقي يتعاطى المخدرات القادمة من إيران لتحويل المجتمع العراقي إلى مجتمع لا يعي ما يدور حوله، وإيران أبرز المستفادين من هذه التجارة السوداء التي حولت العراق لبؤرة من المخدرات ظهر تأثيرها بارتفاع كبير لجرائم القتل والسرقة والتفكك الأسري.

وتشهد المدارس والجامعات العراقية انتشارًا كبيرًا للمخدرات التي أصبحت تباع من قبل أشخاص تابعين للأحزاب والميليشيات وبتسهيل وتغاضي من قبل رئاسات الجامعات التي كانت قد شخصت تعاطي المخدرات بشكل كبير منذ عام ٢٠١٨ بين صفوف طلابها ولكلا الجنسين، لكنها لم تحرك ساكنا لمنع هذه الظاهرة، وقد أجهضت حكومة بغداد مشروعًا دوليًا أمميا يفضي بدعم العراق في محاربة المخدرات؛ تقدمت به أكثر من ٤٧ دولة عام ٢٠١٨، وتكفلت الأمم المتحدة بدعم هذا المشروع ماليًا بالكامل، لكن حكومة الميليشيات والأحزاب عطلت المشروع؛ مما أدى إلى انسحاب هذه الدول لقناعتها بعدم جدية العراق في محاربة المخدرات؛ وقد كشفت تقارير حقوقية وإعلامية محلية نأن سيارات وزارة الداخلية والدفاع والمواكب البرلمانية ومواكب المعممين، هي من تنقل هذه المخدرات؛ فضلا عن زراعة المخدرات في مناطق سنجار وسهل نينوى وجرف الصخر التي هُجر أهلها منذ عام ٢٠١٤ على يد ميليشيا الحشد الشعبي، وبذلك يكون العراق وشعبه من أكبر الخاسرين من هذه التجارة السوداء التي تعد أحد أكبر أعمدة الاقتصاد الأسود المدمر للاقتصاد الوطني العراقي.

- تجارة السلاح

يشهد العراق صراعًا كبيراً بين الأحزاب والميليشيات الحاكمة التي انعشت تجارة السلاح بالعراق بشكل كبير عبر بارونات حزبية وميليشياوية جعلت من العراق مجتمع مسلح يعج بالجريمة المنظمة التي تزداد بمعدلات مرعبة، وقد شهد العراق ارتفاعا ملحوظا بالنزاعات العشائرية في مناطق الوسط والجنوب باستخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وأحيانا الثقيلة، وتشير بعض التقارير إلى أن سلاح العشائر المدعومة من الميليشيات أقوى من سلاح قوى الأمن الداخلي، حتى أصبح العراق واحدًا من أكثر البلدان التي تشهد رواجا لتجارة السلاح خارج نطاق السلطة والقانون، من خلال سيطرة الأحزاب والميليشيات على المنافذ الحدودية واستغلالها لتجارة السلاح الذي تستورده البارونات من مصادر التجهيز في (لبنان وإيران وروسيا وتركيا والكيان الصهيوني) ويدخل السلاح الصهيوني إلى العراق عبر لبنان عن طريق أكبر المهربين المدعو (نوح زعيتر)

فالاقتصاد الأسود هو أشبه بالسرطان الذي ينهش الجسد العراقي وقد ساهم بتدمير الاقتصاد الوطني العراقي وانتشار الجرائم بمعدلات مرعبة فضلا عن التفكك الأسري والنزاعات المجتمعية وسرقة خيرات الشعب؛ كل هذه من إفرازات الاقتصاد الأسود الذي يتزعمه قادة الميليشيات والأحزاب الإجرامية خدمة لبعض الدول الإقليمية وإثراء للبارونات التي كونت إمبراطورية مالية هائلة من الاقتصاد الأسود المحمي بالسلاح المنفلت وسفك الدماء.

مدينة عراقية

الشورجة

يعد سوق الشورجة أحد أبز معالم العاصمة العراقية بغداد وأشهرها، تم تأسيسه في أواخر عصر الدولة العباسية، يقع في وسط المدينة وكان يمتد من شارع الكفاح ويضم شارع الجمهورية ولغاية شارع الرشيد عند جامع مرجان، والآن يشمل محلة (الشورجة) التي كان اسمها محلة (التمارة) لأن التمور كانت بأنواعها تباع في أسواقها.

سبب التسمية:

في البداية كان سوق الشورجة يسمى بسوق الرياحين؛ ثم استبدل وأصبح اسمه سوق العطارين وأخيرا سمي بسوق (الشورجة).

أما سبب تسميته بالاسم الأخير (الشورجة) فاختلفت الروايات حول أسبابها؛ فمن المؤرخين من يقول إن أصل تسمية الشورجة بهذا الاسم منحدرة من كلمة فارسية (شورگاه) وتعني محل الشروة، أو (شورچاه) والتي تعني بئر مالح حي تقول بعض الروايات إن الشورجة كانت سابقا بئرا أو بركة مياه وحُرفت بعد ذلك إلى الشورجة.

وهناك رواية أخرى تقول إن الشورجة هي كلمة كردية تتكون من مقطعين المقطع الأول (الشور) ويعني المالح والمقطع الثاني الـ (جه) أي مكان، وتعني: (المكان المالح) أو (النهر المالح) أو النهر المالح الصغير.

ويوجد رأي لأحد المؤرخين يقول فيه: إن أصل كلمة الشورجة جاءت من (الشيرج) وهو زيت السمسم حيث كانت في السوق معاصر خاصة للسمسم والاسم ينسب إلى الشيرجة أو الشرجة التي حُرفت إلى الشورجة.

أهميتها:

لسوق الشورجة أهمية كبيرة في وقتنا الحالي حتى أصبح من أهم الأسواق العراقية وأبرزها، وما زاد من أهميته أنه يضم في حاراته أسواق كبيرة ومتعددة منها (سوق التوابل، وسوق الصابون، وسوق متخصص للقرطاسية، وآخر للزجاجيات والفرفوري والفافون إلى غير ذلك من الأسواق مثل الألبسة وغيرها).

وتمثل هذه البقعة من الأرض أهمية كبيرة جدا لدى العراقيين وبالذات البغداديين

منهم، حيث أغلب العائلات البغدادية تتبضع من هذا السوق وخصوصا في موسم الأعياد والمناسبات، حيث يحتوي السوق على كل ما تحتاجه العائلة من مستلزمات. فضلا عن أنه أصبح سوقا للجملة يقصده التجار من جميع المحافظات.

معالم السوق:

على الرغم من صغر مساحة منطقة الشورجة إلا انها تحتوي على معالم كبيرة وشاخصة ومنها من انقرض بمرور الزمن ومنها من بقي شامخا ومن هذه المعالم (حمام الشورجة، وسوق التمارة وسوق العطارين، وعلاوي الشورجة، وبنات الحسن، وخان الدجاج) وغيرها الكثير.

ولمنطقة الشورجة عدة خانات منها (خان لاله الصغير، وخان الآغا الكبير، وخان جني مراد، وخان الأمين) وغيرها. كما يوجد فيها مساجد عديدة وتاريخية أبرزها (جامع مرجان، وجامع النخلة، وجامع النوبجي، وجامع الخلفاء

أما المقاهي فقد كان هناك (مقهى المعلكة) ذلك لأنها تقع على سطح إحدى العلاوي، (وقهوة قدوري) التي كان يرتادها قراء المقام، وفيها قرأ المقام عبد الرزاق القبانجي والد الفنان محمد القبانجي.

إهمالها:

تعرضت العديد من المباني القديمة في سوق الشورجة بالآونة الأخيرة للهدم ومنها الخانات التراثية القديمة كخان الآغا الصغير وبعض المباني القديمة الأخرى المجاورة وقد عثر فيها على عدد من آبار الماء المالح وهذا دليل آخر على سبب التسمية التي أوردناها سلفا.

ويعاني أيضا من الإهمال وعدم الاهتمام بأزقة ودرابين هذا السوق العريق، وكثرة الباعة المتجولين فيه زاد من إهماله وكثرة النفايات في شوارعه ما جعل منه منظرا غير حضاري ولا يليق بمدينة السلام بغداد ولا يليق أيضا ببلد كالعراق.

صورة توثق اكتشاف بوابة عشتار في بابل

البوابة التي بناها الملك البابلي «نبوخذنصر» وقال عنها:

«انا نبوخذ نصر باني هذه البوابة من الطوب المزجج الأزرق الصافي ونقشتُ عليها صور التنانين والثيران لأجعل منها أعجوبة تبهر كل عين لتتمتع البشرية برؤية هذا المنظر المهيب الساحر»

هذا الجزء من البوابة كان مطمور كلياً تحت التراب وعثرت عليه إحدى البعثات الألمانية بقيادة المنقب روبرت كولدواي في الفترة ما بين (١٨٩٩-١٩٠٢).

بوابة عشتار العراقية موجودة حالياً في متحف البيرغامون في المانيا. وتُعد من أهم موجودات ونفائس المتحف الألماني.

مجزوءٌ حالِك

حارث الأزدي

مجزوءُ مجتزأٍ وجيزٌ إنه فخٌ ارتحالك
فاختر لنفسكَ وجهةً واعرض جوابك في احتمالك
لا شيءَ يُقنِعُ حاقدًا غيرُ المخططِ لاشتعالك
خذ من متاعِكَ ما غلا واهربْ فليلُ الظلم حالك
هم يذرفونَ الدمعَ مكرًا يلهثونَ على المآلك
إياكَ من هذا الخداعِ يراهنونَ على عيالك
فجميعهم يجثو على رُكَبٍ وليسوا من رجالك
لا ترجُ ممن يهتفونَ فإنهم مهوى نعالك
يا سيدَ الأوطانِ حسبك غربةً تلك المهالك
جَرفوا الحياةَ ونفذوا جرمًا يُعجل من زوالك
العارُ جللَ من يتاجرُ خادعًا فحوى مآلك
اركض برجلِك واستبق وأرحْ ركابَك عن جمالك
واكتبْ على بابِ المتاهةِ جملةً خطرت ببالك
تَصِفُ الكثيرَ من المآسي والعديدَ من الحوالك
لا شيءَ ينقصُنا سوى فقهِ التوحد في المسالك
وازرع بأرضك فكرة واجمع ثمارَك في سلالك
لا تستضئ من غير نورك واقتبس نور اشتعالك
فالله يرعى عبدَه وكن الحريصَ على منالك
أوقدْ قناديلَ الرجاءِ لها جوانبُ من جمالك
طالبْ بحقِك وانتبه للقولِ في صدقِ ارتجالك
قُل للذي تركَ الأخوةَ حاملاً فتوى قتالك
كنَّا وما زلنا كبارًا،لم نكن يومًا كذلك
كنَّا إذا احتدمَ الوغى نبقى نغالب لانتشالك
ستدورُ دائرةُ الزمانِ خذالوقايةَ من مثالك

فجرٌ بساحةِ الأحرار

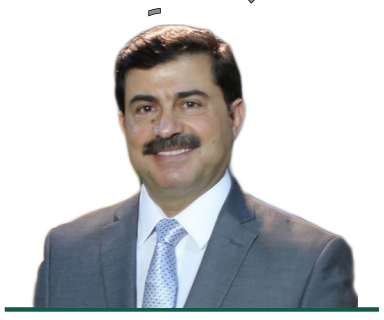

محمد نصيف

فجرٌ يُوشِّحُ ساحةَ الأحرارِ
بسنًا يُمزّقُ ظلمةَ الأشرارِ
طالُ انتظارُ قدومِه، وقلوبُنا
شوقًا إليهِ تَلَفَّعَتْ بأُوارِ
بغدادُ لا تهني وإنْ طالَ الدجى
فالليلُ منتحرٌ بسيفِ نهارِ
هِيَ غضبةُ الشرفاءِ تشعلُ ثورةً
في نينوى العَزَمَاتِ والإصرارِ
زَهَتِ الرماحُ إذِ استطالتْ باسمِها
يجلو أسنَّتَها بريقُ فَخَارِ
هُوَ ذلكَ الغضبُ المخضّبُ بالدما
في صولةِ الحسراتِ والأقدارِ
قدرٌ سيقتلعُ الطغاةَ مبشِّرًا
بغدِ العراقِ مُحَطِّمِ الأسوارِ
زَحَفَ العراقُ إلى الذرى فتحرَّرتْ
أحلامُهُ مِنْ ظلمةٍ وإسارِ
أوَ يستبيحُ إباءَهُ متجبِّرٌ
حَكَمَ البلادَ بشِرعةِ الجزارِ
شعبٌ تنازعُهُ الخطوبُ ولمْ يزلْ
يرتادُ أفقَ النصرِ كالإعصارِ
ويحطِّمُ القيدَ العصيَّ ويمتطي
- وَهْوَ المجَرَّبُ - صهوةَ الأخطارِ
تمضي إلى الزحفِ المقدَّرِ خيلُهُ
لا تنثني مِنْ كبوةٍ وعِثارِ
وصهيلُها مِنْ كربلاءِ حسينِنا
تُعلي صداهُ كوفةُ الكرارِ
كَتَبَتْ ديالى في المعارِكِ سفرَها
فغدتْ تنورُ صحائفُ الأسفارِ
مِنْ بابلِ التأريخِ يشرقُ مجدُنا
ويضوعُ في غَدِهِ شذا عشتارِ
في واسطٍ دوَّتْ حناجرُ أهلِنا
فَعَلَا الصدى بسمائِها كالنارِ
والقادسيّةُ إذ عَلَتْ راياتُها
ذلَّتْ رؤوسُ أعاجمٍ وتتارِ
وعَنِ المثنى إذ يلوحُ لِواؤها
يروي الحنينُ عجائبَ الأسرارِ
نخلُ السَماوةِ إذ يبوحُ بسرِّهِ
تتراقصُ الآمالُ في الأشعارِ
والليلُ يحتضنُ النسائمَ بالندى
ويُنادمُ الأقمارَ في ذيْ قارِ
ونجومُهُ تصفو فتسرقُ خُلسةً
خَمْرَ الكرى مِنْ أعينِ السمّارِ
ميسانُ يا عطرَ الجنوبِ وقُبلةً
يسخو بها المجدافُ للأهوارِ
ولبصرةِ النخلِ المقبِّلِ سعفُها
وجهَ السماءِ ومنبعِ الإيثارِ
كركوكُ يا سرَّ التلاحمِ والهوى
فيكِ التقى الأخيارُ بالأخيارِ
ودهوكُ يا زهوَ الشَّمالِ بثلجِها
وربيعِها المخبوءِ في الأزهارِ
ومِنَ السليمانيّةِ الأنسامُ قدْ
رَحَلَتْ إلى أربيلَ بالأعطارِ
شوقًا إلى تكريتَ أرحلُ حاملًا
وجعَ الهوى لمدينةٍ ومزارِ
أنّى اتجهتُ نداءُ حبِّكِ شاغلٌ
قلبيْ وطيبُكِ عالقٌ بإزاري
بشراكِ يا بغدادُ إنَّ جراحَنا
قدْ أزهرتْ وتأنَّقتْ بثمارِ
مُدّي يديكِ دنتْ إليكِ قطوفُها
فَتَنَعَّمِي بثمارِها واختاريْ
ذي دجلةٌ جذلى يُقيمُ فراتُها
عرسَ الحقولِ تميسُ في آذارِ
يَثِبُ العراقُ جنوبُهُ وشمالُهُ
وسيرقيانِ معارجَ الأنوارِ
هيَ وثبةُ الإقدامِ ذي خَفَقَاتُها
تَتَمَخضُ الساحاتُ عنْ ثوارِ
مِنْ ساحةِ التحريرِ في بغدادِنا
قَدَرٌ يُزَفُّ لساحةِ الأنبارِ

بقايا اطلال مدينة كيش الأثرية في العراق

هي إحدى المدن الرئيسية للسومريين، تأسست حوالي ٣١٠٠ سنة قبل الميلاد، وتبعد عن مدينة بابل حوالي ١٢ كلم، وتسمى أيضا كيشاتو بالأكدية، وهي المعروفة الآن بتل الأحيمر وحسب الأساطير السومرية تعتبر كيش أول مدينة يترتب عليها ملك بعد الطوفان الكبير الذي ذكر في الأساطير السومرية والديانات اليهودية والمسيحية والإسلام.

دور دول الجوار في سقوط وتدمير الحضارات في العراق

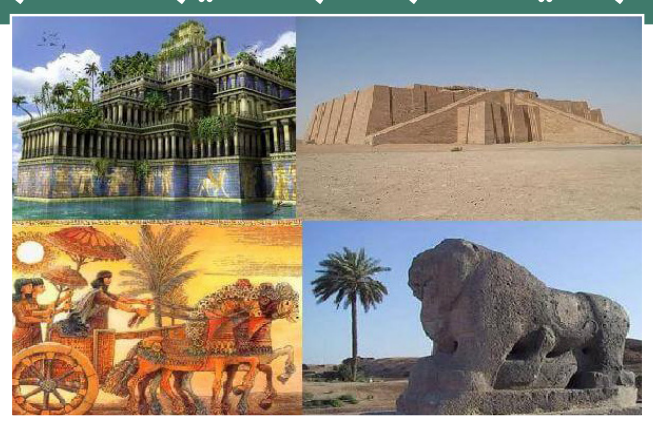

كانت البداية من العيلاميين (قبائل إيران) حيث دمروا بلاد سومر وأور سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد وسيطروا على معظم المدن القديمة ولم يطوروا شيئا حتى جاء حمورابي من بابل ووحد الدولة.

ومن ثم جاء الحيثيون القادمون من تركيا وأسقطوا دولة البابليين ليعقبهم الكوشيون لمدة ٤٠٠ سنة، وبعد الكوشيين جاء الميتانيون من تركيا والقوقاز أيضًا وظلوا بالعراق القديم لعدة قرون حتى جاء الآشوريون وقضوا عليهم وتطورت الحضارة في العراق بشكل كبير بعد تلك الأحداث، وتشكلت الامبراطورية الأكادية على أنقاض مملكة سومر، وامتدت دولة الأكاديين لتشمل كل منطقة الهلال الخصيب تقريبًا وبلاد العيلاميين وبعض الأناضول واتحدوا مع الآشوريون، حتى جاء الغوتيين من غرب إيران وأسقطوا الإمبراطورية الأكدية

وبعد سقوط الدولة الأكدية السومرية المشتركة ظهرت العديد من الدويلات المستقلة منها دولة آشور وإيسن ولارسا وبابل حتى سقطوا على أيدي الكاشيين (الإيرانيين) مرة أخرى، وأسس الكيشيون دولتهم متأثرين بشريعة حمورابي إلى أن انتهت دولتهم على أيدي الأشوريين، وحكم الآشوريون لفترة طويلة بعدها تعرضت الدولة الآشورية إلى اضطرابات داخلية وغزو خارجي حتى ضعفت وصارت جزءا من الدولة البابلية.

وشهدت الدولة البابلية نقلة نوعية بعالم البناء والعمران خلال فترة حكمها وازدهرت بابل العاصمة كما امتدت الامبراطورية الكلدانية من الهند شرقًا وحتى مصر غربًا كما أنها ضمت الحجاز والخليج العربي الذي كان يسمى في ذلك الحين بالبحر الكلداني وبيث قطراي (قطر حالياً) وبحراي (بحرين حالياً) وقد نعمت هذه المناطق بالأمن والاستقرار في تلك الفترة.

ولكن جاء الفرس بقيادة كورش الإخميني الفارسي وأسقط الدولة البابلية وسقط معها آخر حكم وطني. وبقي العراق محتلاً حتى بداية العصر الإسلامي.

الميثاق يحاور المفكر والأديب والكاتب

الأستاذ إبراهيم العجلوني

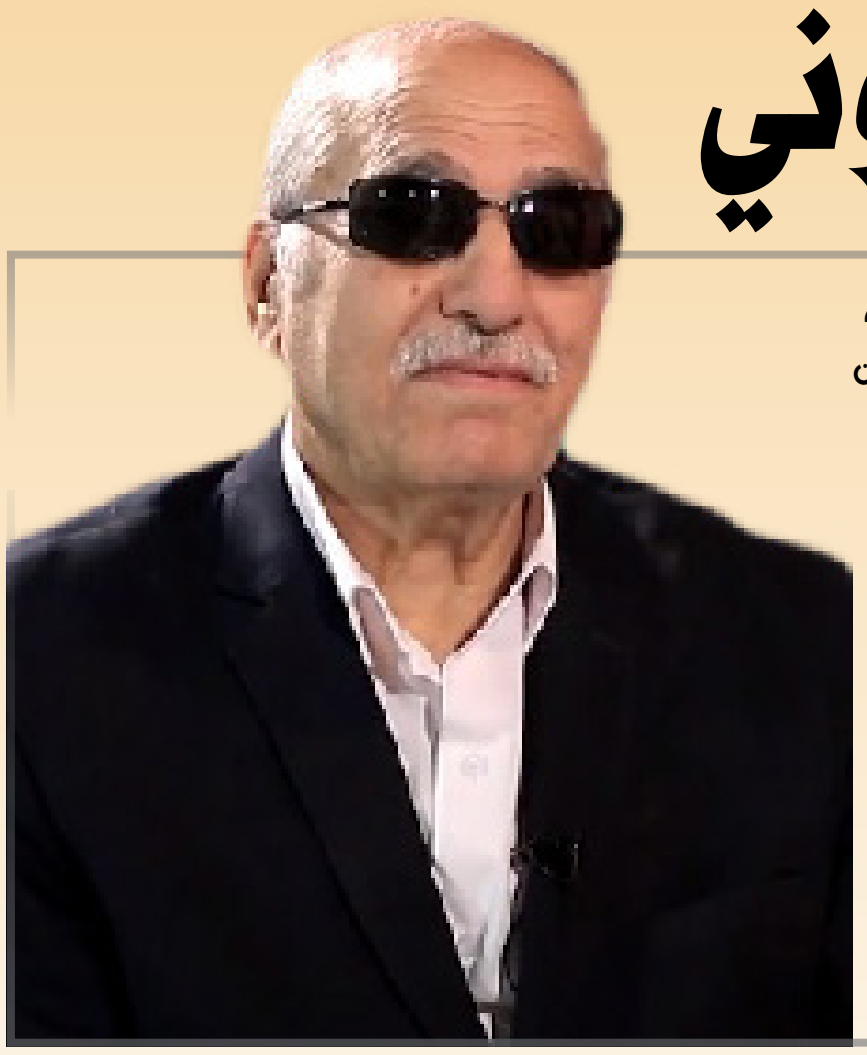

الظلامية في العراق إلى زوال، مهما امتدت بها أسبابها، وسيستعيد العراقيون عافيتهم الروحية ونَفَسَهم الحضاري، ومن أولى بذلك منهم؟ كما أن العروبة ستهزم الطائفية فيه، وذلك ما نراهن عليه واثقين.

أن معظم ما يجري في المشرق العربي الإسلامي إنما تَمّ بتفاهم صهيوني أمريكي إيراني، ولو أن الإيرانيين ينكشف عن بصائرهم الغطاء لأدركوا عمق الهوّة التي سقطوا فيها بسبب إيثارهم ضيق الطائفية على سعة الإسلام الجامع للأمة

يصدرُ الميثاق الوطني العراقي عن رؤية وطنية متراحبة الآفاق، ويؤسس لوحدة الوجدان العراقي، ووحدة النضال، وهو يبشّرنا بعراق جديد عفيّ قويّ ذي إرادة مستقلة، وأعتقد أنه موضع إجماع من أحرار العراق وعقلائه

لا يتمثل في الانتخابات العراقية معنى (الشورى والبيعة) بقدر ما يتمثّل فيها الكيد الكُبّار بالشعب العراقي، وما يسمونه توافقًا، لا يعدو كونه استجابة لمُرادات الأمريكان والصهاينة في آن.

الميثاق | نحن على أبواب عام جديد يحمل معه كوارث وأزمات تمر بها المنطقة العربية والعراق: ماهي رؤيتكم لمسار العام الجديد؟

العجلوني | اعتقد أن الأعوام القريبة القادمة لن تحمل في أطوائها غير ما حملته الأيام المنصرمة منذ انسحاب الاحتلال «الصُّوري» من العراق الشقيق إلى يومنا هذا؛ وكل ما نشهده الآن دراما مرسومة وسيناريوهات يتفق عليها الأمريكان والروس والإيرانيون على أن هذا كله لا ينبغي أن يورث بأسًا أو فتور همّة، فإن كان للباطل جولةٌ فللحق جولات.

أما المسار المنتظر في العام الجديد فهو مزيد كشف للمتلاعبين بمُقدّرات العراق، ومزيد انتباه ويقظة بين العراقيين، على اختلاف أطيافهم، ومزيد رفض لهيمنة الأمريكان والإيرانيين على حد سواء، وذلك ما سينعكسُ، قوّةً وتلاحمًا في القوى الوطنية العراقية.

الميثاق | وهل بمقدور من يتحكم بأوضاع العراق أن يجد سبيلا للحل بعد إخفاقات وفشل الأعوام الثمانية عشر الماضية، وما هي سبل خلاصه من تداعيات تلك السنين برأيكم؟

العجلوني | لن يتحكم بالعراق أحد، وما ترونه في ظاهر الأمر هو هيلمان إلى زوال وقد كشفت الأعوام المتتالية عن هزالة، وسوف يستعيد العراقيون وحدتهم الوطنيّة التي ستتحطم على صخرتها كُلّ المؤامرات، الظاهر منها والخفيّ، والوعي المستبصر هو أول الطريق إلى ذلك.

الميثاق | كيف تقرأون تداعيات الحرب في العراق وسوريا ولبنان واليمن على الأمن القومي العربي؟

العجلوني | لا أملك في ضوء رؤية شاملة لمبعث هذه التداعيات وأسبابها العميقة، إلا أن أرى إلى انبثاقها جملةً من بين يدي الصهيونية العالميّة، ثمّ إلى تحقق غاياتها بسبب من الغباء العربي المستحكم وطبائع الاستبداد التي هي القيد الأكبر على الإدارة العربية.

وأعتقدُ انطلاقًا من ذلك كله أن «الأمن العربي» حُلم أو أسطورة تدغدغ ذهولنا وحيرتنا، فنحن متفرقون أيدي سَفه، بعد أن فقدتنا ذاكرتنا الحضارية، وجعلنا الإسلام وراءَنا وظهريًا.

الميثاق | لعبت إيران بورقة الطائفية لزعزعة استقرار بعض الدول العربية؛ فهل استطاعت أن تحقق أهدافها، وكيف يمكن التصدي لها؟

العجلوني | الإيرانيون قصيرو النظر، فاقدون للحكمة، وإلاّ لما خسروا أهل السُّنة والجماعة (وهم مليار ونصف تقريبا من المسلمين)، ولما آثروا الانخراط في اللعبة التي يقودها الإسرائيليون والأمريكان لتمزيق العالم الإسلامي، ثمّ إنّ العراقيين (سُنَة وشيعة) قد انتبهوا إلى هذه اللعبة التي يأخذ يناصرها الأمريكان والصهانية وسنرى إلى آثار هذا الانتباه قريبًا.

الميثاق | وإلى أي مدى استفاد الكيان الصهيوني من زعزعة استقرار المنطقة وعمليات التهجير والتغيير الديمغرافي التي شهدها العراق وسوريا؟

العجلوني | كل ما يجري في بلادنا العربية مَسَاقُهُ ومنتهاهُ إلى مصلحة إسرائيل وإلى تمكين مطّرد لها في المشرق العربي الإسلامي، وهذا أمر بَدَهي، ولكننا ضلّلنا عنه أو لفّتنا الاستعمار المتجدد، العائدُ بخيله ورَجِله إلى بلادنا عن حقائقه الشرسة.

الميثاق | هناك من يعتقد أن ولادة الحكومة في العراق مرهون بتفاهم واشنطن وطهران؟ هل أنت مع هذا الرأي ولماذا؟

العجلوني | أنا ممن يذهبون إلى أن معظم ما يجري في المشرق العربي الإسلامي (أو في الشرق الأوسط في المصطلح الغربي) إنما تَمّ بتفاهم صهيوني أمريكي إيراني، ولو أن الإيرانيين ينكشف عن بصائرهم الغطاء لأدركوا عمق الهوّة التي سقطوا فيها بسبب إيثارهم ضيق الطائفية على سعة الإسلام الجامع للأمة. على أن في إيران من لا يرضون عن هذه السياسية المتواطئة مع الغرب ضد أبناء دينهم وحضارتهم المشتركة.

> الإيرانيون قصيرو النظر، فاقدون للحكمة، وإلاّ لما خسروا أهل السُنّة والجماعة (وهم مليار ونصف تقريبا من المسلمين)، ولما آثروا الانخراط في اللعبة التي يقودها الإسرائيليون والأمريكان لتمزيق العالم الإسلامي، ثمّ إنّ العراقيين (سُنَةً وشيعة) قد انتبهوا إلى هذه اللعبة التي يناصرها الأمريكان والصهانية وسنرى إلى آثار هذا الانتباه قريبًا

الميثاق | ما هي مقومات النهوض بالشعوب العربية وبماذا تنصح هذه الشعوب ومنها العراق؟

العجلوني | ما ثمّة إلا الإسلام مقوَّما لنهضة العرب والمسلمين، وللعراق دورُه الرئيسُ الأكبر في ذلك، فهو حاضرة الإسلام ومهوى أفئدة المسلمين، قديمًا وحديثًا، وسيعود بإذن الله إلى أن يتبوأ مكانته، رائدًا وقائدًا ولو كره المجرمون.

الميثاق | لماذا تطالب القوى الخاسرة بالانتخابات بضرورة التوافق السياسي في تشكيل الحكومة بعيدًا عن نتائج الانتخابات على الرغم من أن هذا التوافق أودى بالعراق إلى الهاوية؟

العجلوني | لا يتمثل في الانتخابات العراقية معنى (الشورى والبيعة) بقدر ما يتمثل فيها الكيد الكُبّار بالشعب العراقي، وما يسمونه توافقًا، لا يعدو كونه استجابة لمُرادات الأمريكان والصهاينة في آن.

الميثاق | هل تعتقد أن تغيير مهام قوات الاحتلال الأمريكي من قتالية إلى لوجستيه ستنطلي على الشعب العراقي وقواه المناهضة للاحتلال؟

العجلوني | يقولون: (من استدعى الذئب ظلم) وكل ما يتولى كِبْره الأمريكان معقود الأواصر بإسرائيل، ومستهدَف به تمزيق العراق والمصادرة على مستقبل أمة العرب والمسلمين، فكيف يوثق بذلك ومن تُرى يستنيم إليه!؟.

الميثاق | ولكن هناك من يرى في التموضع الأمريكي الجديد ومعطياته على الأرض أنه تكريس للاحتلال بصيغ جديدة؟

العجلوني | هو بالضرورة احتلال متجدد ولو وسعنا دائرة الرؤية، لرأيناه في سياق شمولي مع ما يجري في سائر بلدان المشرق العربي.

الميثاق | في ظل الانسداد السياسي وانعكاسه على مستقبل العراق؛ ما هو دور القوى المناهضة لمشروع الاحتلال وعمليته السياسية؟

العجلوني | لا نتوقع «انفتاحًا» سياسيًا من أي نوع ومن أي درجة، فتحالف الاستعمار (الأمريكي الإيراني) مستقر على عُقَده وأطماعه، ولن يزحزحه إلا الوعي بضرورة جلائه عن العراق، وما ذلك على الله بعزيز.

الميثاق | كيف ترى وتقيم دور وجهود الميثاق الوطني العراقي ومكوناته في تعضيد الجهد الوطني في مواجهة تبعات الاحتلال والمشروع الإيراني؟

العجلوني | يصدرُ الميثاق الوطني العراقي عن رؤية وطنية متراحبة الآفاق، ويؤسس لوحدة الوجدان العراقي، ووحدة النضال، وهو يبشّرنا بعراق جديد عفيّ قويّ ذي إرادة مستقلة، وأعتقد أنه موضع إجماع من أحرار العراق وعقلائه.

الميثاق | ما هي خطورة سعي القوى الظلامية التي تحكم العراق في تغييب وإلغاء موروثه الحضاري والإنساني بالتزوير تارة وإلغاء تاريخه تارة أخرى، وما هو السبيل لمنع معاول الهدم الطائفية من تنفيذ مخططاتها؟

العجلوني | الظلامية في العراق إلى زوال، مهما امتدت بها أسبابها، وسيستعيد العراقيون عافيتهم الروحية ونَفَسَهم الحضاري، ومن أولى بذلك منهم؟ كما أن العروبة ستهزم الطائفية فيه، وذلك ما نراهن عليه واثقين.

الميثاق | في ظل هذا التمادي الطائفي على حضارة ومستقبل العراق عشرات الآلاف من المغيبين في العراق ما هي خطورة بقاء ملفات التغييب والاعتقال والتهجير بدون حل ومسؤولية النظام السياسي القائم بالعراق بالتنصل في حل هذه الملفات الإنسانية؟

العجلوني | كل الممارسات البشعة هذه رهن ببقاء النفوذ الإيراني، وباستمرار التحالف الأمريكي مع الطائفيّة الإيرانية، ولا بُدّ من استنهاض الضمير العربي الإسلامي والضمير الإنساني في مواجهة ذلك.

الميثاق | كيف تفسر تغاظي وتستر قوى ومنظمات إنسانية دولية عن جرائم حقوق الإنسان في العراق ولماذا؟

العجلوني | أفسر ذلك بهيمنة الإعلام الغربي المنحاز وبكيد الصهيونية الكُبّار، وبقصور هيئات حقوق الإنسان عن أداء دورِها المطلوب وبتواطؤ كثير من العرب أيضًا.

الميثاق | الأنياب المسلحة للمشروع الإيراني تتغول في المجتمع العراقي وتتمدد بقوة سلاحها على الأرض؛ ما هو السبيل لوقف هذا التغول في العراق الذي أصبح حديقة خلفية لإيران؟

العجلوني | لولا الأمريكان ما كان لإيران هذا الحضور الدموي في العراق، وبوحدة أبناء العراق وانتباههم إلى ما يراد بهم وبوطنهم، وباجتماعهم على (الميثاق الوطني العراقي) وما يشتمل عليه من قواعد لتجديد البُنيان، يمكن لهم مع الأيمان والصبر والجهاد الدؤوب، تحقيق آمالهم بالتحرر والاستقلال. والله ولي المؤمنين.

الميثاق | وكيف تفسر غياب الموقف العربي من مخاطر المشاريع المشبوه التي تسعى لتغييب الهوية العربية للعراق؟

العجلوني | أما تفسير غياب الموقف العربي من المشاريع المشبوهة التي قد تطيح بالأقطار العربية واحدًا إثر الآخر، فمردُّ ذلك إلى أسباب متظاهرة يأخذ بعضها بحُجُزات بعض، وأول ذلك في اعتقادي هو ذهولهم عن الإسلام الذي هو قِوامُ أمرهم وأساس حضورهم في التاريخ، وانصياعهم على نحو أو آخر، لمقررّات الاستعمار المتجدد والصهيونية والماسونية، فضلاً عن شيوع طبائع الاستبداد جملةً في كياناتهم المرسومة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بيان رقم (١١٤)

تفجير البصرة إرهاب ميليشياوي

واستخفاف بأرواح العراقيين

شهدت محافظة البصرة جنوب العراق يوم أمس الثلاثاء الموافق ٢٠٢١/١٢/٧ تفجيرًا إجراميًا إرهابيًا دمويًا بدراجة نارية مفخخة مركونة في وسط الطريق في منطقة تقاطع الصمود قرب المستشفى الجمهوري؛ أدى إلى مقتل وإصابة أكثر من (١٢) مدنيًا فضلا عن المشاهد المأساوية المؤلمة للضحايا التي أرعبت الناس وأرهبتهم.

إن هذه الجريمة الإرهابية تحمل بصمات الميليشيات الولائية وأحزابها الإجرامية التي هددت بحرق البلاد والعباد في حال عدم منحها مقاعد برلمانية ومناصب سيادية؛ فهي رسائل سياسية واضحة بين المتصارعين على السلطة لا سيما وأنها أتت بعد التهديدات التي أطلقها زعماء الميليشيات الولائية في العراق إثر فشلهم في الانتخابات الأخيرة التي قاطعها الشعب العراقي.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يستنكر ويدين هذا التفجير الإجرامي، الذي نفذته الميليشيات الإرهابية التي تستهدف أرواح العراقيين وحرماتهم؛ لإشاعة الفوضى وإرهاب الناس؛ للحصول على مكاسب دنيئة للاستمرار في تسلطهم على مقدرات الشعب العراقي ونهب ثرواته ورهنه إلى عدوه؛ فإنه يحمل الميليشيات الولائية وحكومة الكاظمي والأجهزة الأمنية المتخاذلة والمتواطئة؛ مسؤولية هذه الجريمة النكراء التي تأتي في ضمن سلسلة جرائم لن تتوقف حتى تنتهي عمليتهم السياسية البائسة.

إن ما جرى يؤكد بقوة إلى أنهم يتقاسمون المناصب الحكومية بينهم بقوة السلاح؛ وهذا يشير إلى أن العراقيين مقبلون على أوضاع خطيرة يتحمل مسؤوليتها المجتمع الدولي وصمته على الانتهاكات المستمرة في العراق التي هو أحد أسبابها الرئيسة.

كما نعيد دعوة العراقيين الغيارى إلى الصمود كتلة واحدة والوقوف بوجه هذه الجرائم النكراء بما يتاح لهم من وسائل وأن يحافظوا على مستوى الوعي الذي بلغوه بعد تضحيات جسام.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١٢/٨م

بيان رقم (١١٥)

العراقيون تنتهك حقوقهم

في اليوم العالمي لحقوق الإنسان

يمر اليوم العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر من كل سنة ليكون شاهدًا على استمرار معاناة الشعب العراقي الذي يتعرض إلى انتهاكات لا تقل بشاعة عما جرى من فظائع في الحرب العالمية الثانية؛ حيث دفع العراقيون أكثر من مليوني شهيد وما يقرب من خمسة ملايين يتيم، ومئات الآلاف من النساء اللواتي فقدن أزواجهن خلال العقدين الماضيين، وما زالت الانتهاكات مستمرة ضد العراقيين على يد الجماعات المسلحة والميليشيات الإرهابية والحكومات الطائفية التي تسلطت على العراقيين بعد عام ٢٠٠٣م، فالمعتقلون والمعتقلات في السجون الحكومية والميليشياوية يتعرضون إلى أبشع الانتهاكات ابتداء من التهم الكيدية الباطلة مرورًا بالتعذيب المميت؛ وإيداعهم في سجون تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، ويمنع عنهم الطعام والدواء، وقد وثقت بعض المنظمات الحقوقية مئات المعتقلين الذين قتلوا عمدًا داخل السجون، فضلا على اغتصاب النساء في السجون؛ وتغييب عشرات الألوف بدواعي طائفية مقيتة غيبتهم ميليشيات الحشد بتواطؤ من السلطات الحكومية في العراق التي لم تبذل جهدًا في معرفة أماكن احتجازهم أو معرفة مصيرهم؛ وحتى المقابر الجماعية التي تكتشف بين الحين والآخر يجري التستر عليها ويمنع السماح بتداول أخبارها لأنها من جرائم ميليشيا الحشد التي ارتكبتها بحجة محاربة (داعش).

ولم تتوقف انتهاكات ميليشيا الحشد عند هذا الحد، بل تجاوزت ذلك إلى تهجير سكان مناطق ومدن على أساس عرقي وطائفي وديني، وهو أحد أركان جرائم الإبادة الجماعية؛ حيث تشهد مناطق جرف الصخر والبكرية وحزام بغداد وتلعفر وعزيز بلد والقائم وعدد من مناطق الموصل وأملاك المسيحيين في بغداد تهجيرًا قسريًا لسكانها الأصليين والاستيلاء على ممتلكاتهم بقوة السلاح.

أما حقوق العراقيين في التعليم والصحة والعمل والحياة الكريمة وحرية التعبير والرأي فهي مفقودة ولا يلتفت إليها؛ وأما ما تعرض له المتظاهرون السلميون في المحافظات المنتفضة وثوار تشرين وغيرهم من استخدام القوة المفرطة ضدهم وممارسة القتل والاعتقال والتغييب بحق الناشطين فهو دليل واضح على حجم الانتهاكات وتكميم الأفواه ومصادرة حرية التعبير عن الرأي؛ ولذلك فإن حياة العراقيين أصبحت في جحيم مستمر منذ عقود بسبب الضغط والاستهداف المنهج للشعب العراقي.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يستذكر اليوم العالمي لحقوق الإنسان فإنه يأمل أن تعيش البشرية في رخاء وأمن وازدهار من دون انتهاكات لحقوقها، ويؤكد أن احتلال العراق وما رافقه من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ابتداء من استخدام القوة العسكرية خارج الشرعية الدولية مرورًا بالفظائع والانتهاكات التي ارتكبها الجيش الأمريكي والبريطاني بالتعاون مع إيران وميليشياتها ضد الشعب العراقي سواء بقصف المدن أو في سجن أبو غريب أو من خلال تأسيس عملية سياسية مشوهة؛ هي جرائم إبادة ضد الإنسانية، المسؤول عنها الولايات المتحدة الأمريكية لأنها هي من جاءت بأمراء الحرب وشذاذ الآفاق وسلمتهم حكم العراق ليرتكبوا فيه أبشع الانتهاكات؛ وفي الوقت الذي ندعو فيه الأمم المتحدة أن تضع في أولويات عملها إظهار الحقائق وكشف الانتهاكات الخطيرة المستمرة في العراق منذ ثمانية عشر عامًا والعالم يتفرج عليها في صمت مخزي لا يليق بالبشر؛ فإننا ندعو الجميع للعمل الجاد لإنهاء مأساة العراقيين وإيقاف الانتهاكات بحقهم.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١٢/١٠م

بيان رقم (١١٦)

احتلال ميليشيات PKK قضاء سنجار

والصمت الحكومي المخزي

يشهد قضاء سنجار في محافظة نينوى شمال العراق منذ سنوات اضطرابًا أمنيًا وسياسيًا وإداريًا بعد احتلاله من قبل ميليشيا حزب العمال الكردستاني (PKK)؛ وهي منظمة إرهابية أجنبية تحظى بدعم إيراني وتعاون من ميليشيات الحشد الشعبي، لتهجير سكان القضاء وممارسة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في القضاء، فضلاً عن تنفيذ العمليات الإرهابية خارج الحدود العراقية، وجعلها ساحة للصراعات الدولية والمحلية والنفوذ الإيراني؛ مما أدى إلى عسكرة سنجار.

ويوم أمس الأحد الموافق ٢٠٢١/١٢/١٢ قررت ميليشيا (PKK) غلق جميع الدوائر الرسمية العامة والخاصة، ومنع ممارسة أعمالها وهددت المواطنين والموظفين بالقتل والتعذيب إن مارسوا أعمالهم اليومية، بعد أن استهدفت الجيش الحكومي وقتلت أحد عناصره وأحرقت عددا من عجلاته؛ مما يؤكد احتلال هذه الميليشيات قضاء سنجار وتحكمهم فيه، وأنه خارج سيطرة الحكومة المحلية في نينوى وحكومة الكاظمي التي تصمت عن هذه الانتهاكات بحق العراقيين وكأنها لم تحدث!.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يدين احتلال ميليشيا حزب العمال الكردستاني لقضاء سنجار واستهداف المواطنين الأبرياء بكل طوائفهم وانتماءاتهم؛ فإنه يؤكد أن ميليشيا الحشد الشعبي وميليشيا PKK ومن خلفهم إيران يشتركون في ارتكاب هذه الجرائم لتمرير مخططات احتلاليَّة تخدم هذه الميليشيات وإيران، ويتخذون منطقة سنوني قاعدة مشتركة لإدارة أعمالهم الإرهابية وتهريب المخدرات والأسلحة إلى سوريا وتركيا على حساب حياة العراقيين وأمنهم؛ وكل ذلك يجري أمام أنظار حكومة الكاظمي وقواتها العسكرية، التي تستقوي على الأبرياء وتهجرهم من مناطقهم بدوافع طائفية مقيتة وتمنعهم من العودة إليها؛ وتتجاهل احتلال الجماعات الإرهابية لقضاء سنجار، وتسوّق الأكاذيب الرخيصة عبر إعلامها؛ لاتهام المواطنين بالإرهاب والتستر على فضيحة احتلال القضاء؛ وهذا يؤكد أن العراق في ظل حكومات الاحتلال أصبح ساحة لتواجد المنظمات والميليشيات الإرهابية التي تتحكم بالبلاد، بسبب الدعم المالي واللوجستي الذي تقدمه أحزاب السلطة وحكوماتها التي باعت استقلال العراق ووحدة أراضيه وشعبه لأعدائه؛ لتنفيذ مشاريعهم الخبيثة التي تستهدف العراق والمنطقة؛ وهو ما يستوجب وقفة جادة وحازمة من الجميع لمواجهة أشكال الاحتلال وأثوابه التي اجتمعت ضد العراق أرضًا وشعبًا؛ ولكن ما ضاع حق وراءه مطالب.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١٢/١٣م

بيان رقم (١١٧)

نصرت البياتي عراقي وطني

مضى بثبات

ودع الميثاق الوطني العراقي بصبر واحتساب لله تعالى؛ فقيده الراحل (نصرت عبد الستار موسى البياتي) الأمين العام لحركة التيار القومي العربي، الذي توفي -رحمه الله- في العاصمة بغداد ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٠٢١/١١/١٢م، ودفن في مقبرة (ملا عبد الله) في مدينة (مندلي) بمحافظة ديالى.

ولد الفقيد رحمه الله عام ١٩٤١ في قضاء مندلي بمحافظة ديالى وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة مندلي، ثم انتقل إلى الأعظمية ليكمل دراسته الثانوية في إعدادية النعمان، وتخرج من معهد المحاسبة في بغداد.

والفقيد الراحل رحمه الله عضو اللجنة العليا في الميثاق الوطني العراقي، ممثلاً لـ (حركة التيار القومي العربي) إحدى الجهات المؤسسة للميثاق الوطني العراقي.

اتسمت مسيرة المرحوم نصرت البياتي بالمواقف الوطنية ونصرة الشعب العراقي، ورفض الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق، ودعمه لمشروع المقاومة في التصدي للاحتلال، ومشاريع تقسيم العراق وطمس هويته العربية. وقد قاطع التيار القومي العملية السياسية وعدها من صنع الاحتلال ولم يعترف بشرعية النظام السياسي بعد الاحتلال، ورفض التدخل الإيراني في شؤون العراق، وسعى في سبيل توحيد القوى المناهضة للاحتلال والرافضة للعملية السياسية ومخرجاتها، وقد كان الفقيد رئيسًا لتحرير جريدة (راية العرب) الناطقة باسم حركة التيار القومي العربي. والميثاق الوطني العراقي يقدم أحر التعازي لعائلة الفقيد والشعب العراقي، ويؤكد أن نصرت البياتي مضى بثبات في الإخلاص للعراق ولقضيته العادلة ولم ينحن للمغريات والتهديدات، وتحمل أذى المحتل وأعوانه، وهذا يشير إلى أن مسيرة الوطنيين ستستمر حتى تحرير العراق وانتزاع سيادته.

رحم الله (نصرت البياتي) وعوض العراقيين أمثاله، وستبقى قوى الميثاق الوطني، الذي كان الفقيد أحد مؤسسيه سائرة على النهج الوطني لإكمال مهامها الوطنية، وتحرير العراق واستقلاله وشموخه بأبنائه البررة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١٢/١٦م

بيان رقم (١١٨)

مخيمات النزوح سجون المهجرين

قسرًا وقبورهم

تشهد مخيمات النزوح التي يسكنها أكثر من مليون و٢٠٠ ألف عراقي وضعًا كارثيًا ومأساويًا بعد أن أصبحت سجنًا كبيرًا للمهجرين قسرًا من مدنهم ومناطقهم في العراق؛ حيث لا يُسمح لهم بالخروج منها إلا من خلال تطبيق إجراءات تعسفية تدل على مصادرة حرياتهم والتضييق عليهم، وتمنعهم من البحث عن عمل لإغاثة عوائلهم النازحة، وتمنع النساء والمرضى من الوصول إلى المستشفيات والمراكز الصحية خارج المخيمات؛ فضلا عن حرمان أطفالهم من التعليم، وعدم تجديد إثباتاتهم الشخصية من الجنسية والجواز؛ وهو ما يؤكد وحشية الحكومة التي تنفذ سلسلة من الإجراءات الانتقامية بحق المواطنين العراقيين على أسس طائفية ودينية تعتمد التضييق والإقصاء والتهميش الممنهج.

وتستخدم الحكومة الحالية إجراءات عدوانية ضد المهجرين والنازحين من خلال قطع المواد الغذائية والمساعدات التي كانت تمنح لهم، وتمارس ضغوطًا شديدة على مخيمات النازحين ولا سيما مخيمات عامرية الفلوجة وبزيبز بمنع وصول المياه الصالحة للشرب لهم، ومنع المنظمات الإغاثية الدولية من ممارسة نشاطاتها في مخيمات عامرية الفلوجة؛ لأن أغلب المهجرين قسرا في هذه المخيمات هم من ناحية جرف الصخر التي تستولي عليها الميليشيات المسلحة وتمنع أهلها من العودة إليها؛ ويعيش المهجرون في مخيمات العامرية ظروفا صعبة بسبب الجوع والعطش والبرد، ويحتاجون إلى الأغطية والملابس الشتوية ووسائل التدفئة وهذه المعاناة مستمرة من عدة سنوات.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يحمل حكومة الكاظمي والحكومات المحلية في الأنبار وبغداد وصلاح الدين والموصل وديالى المسؤولية الكاملة والقانونية على استهداف النازحين وحبسهم في المخيمات والتضييق عليهم واستمرار معاناتهم بسلبهم حقوقهم، وعدم حمايتهم وطرد الميليشيات التي تغتصب أملاكهم وتأمين عودتهم؛ فإنه يؤكد أن الممارسات القمعية الحكومية ضد النازحين تأتي في إطار التطهير العرقي والطائفي؛ استرضاء للميليشيات التي تنفذ مخطط التغيير الديموغرافي؛ ولذلك ندعو الشعب العراقي والعشائر الأصيلة القريبة من هذه المخيمات إلى تقديم يد العون لهم وإنقاذ النساء والأطفال والمرضى فهذه شيم المروءة والشهامة التي تمتازون بها، وهو امتداد لتاريخ نفتخر به وسبب أساسي لنزول الرحمات المقترنة برحمة أهل الأرض.

كما نخاطب المنظمات المحلية والإقليمية والدولية المسؤولة عن هذه الحالات أن تبادر بفضح هذا التعسف الظالم وأن تعمل للتخفيف من معاناة سكان هذه المخيمات.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١٢/٢٦م

بيان رقم (١١٩)

القوات الحكومية ترتكب مجزرة مروعة

في جبلة بدوافع شخصية

ارتكبت القوات الحكومية مجزرة مروعة في منطقة جبلة في محافظة بابل، بعد أن داهمت بيت المواطن (رحيم كاظم الغريري) مساء يوم الخميس الموافق ٢٠٢١/١٢/٣٠ وقتلت ٢٠ شخصًا من عائلة واحدة.

وقد داهمت القوات الحكومية بيت الضحية بناءً على خلاف شخصي مع أحد ضباط قوات سوات الحكومية التي فتحت أسلحتها الرشاشة على منزل الضحية وهي ترتدي الزي المدني في هجومها الأول؛ مما اضطر الضحية أن يرد على الهجوم الغادر دفاعًا عن نفسه وعائلته؛ لأن المغدور تعرض لرسائل تهديد سابقة من مسلحين يتوعدونه بالقتل ولم يكن يتصور أن القوات التي داهمته وأصاب منها عنصرين هي قوات حكومية لأنها تلبس زيًا مدنيا!؛ ثم تقدمت قوة كبيرة من سوات الحكومية واستهدفت المنزل والعائلة بالصواريخ المحمولة والأسلحة المتوسطة من دون مراعاة وجود الأطفال والنساء داخل المنزل، وبشكل بشع يكشف طائفية قوات سوات وإرهابها الذي دفعها لقتل عشرين مدنيًا من عائلة واحدة بينهم ١٢ طفلا وامرأة في مجزرة تقشعر لها الأبدان

وكشفت مصادر خاصة للميثاق من الشرطة المحلية في بابل أن المغدور لا يوجد في حقه أي مؤشرات أمنية وهو يعمل في زراعة الأراضي، ومن ذوي الدخل المحدود، وأن الروايات التي تتحدث عنها الأجهزة الحكومية واتهام المغدور جميعها كاذبة ولا صحة لها؛ وهدفها التستر على هذه المجزرة المروعة التي شهدها العراق قبل ليلة من نهاية العام الحالي.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يدين ويستنكر هذه المجزرة المروعة التي ارتكبتها قوات سوات الحكومية فإنه يحمل حكومة الكاظمي المسؤولية المباشرة، ويؤكد أن هذه الجرائم لن تسقط بالتقادم، وندعو الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة دولية للتحقيق بالمجزرة؛ لأن القوات الحكومية ومعها الأجهزة الأخرى القضائية ولجان الكاظمي تعمل على طمس أدلة الجريمة البشعة المرتكبة، وندعو الشعب العراقي وأهالي بابل الأصلاء أن يقفوا ضد هذه الجرائم بكل الوسائل المشروعة، ونطالب الهلال الأحمر باستلام جثامين المغدورين وتسليمها لعشيرة الغرير وقبائل شمر ليتسنى دفنهم في مقابرهم لتكون هذه المجزرة شاهدًا على استمرار النهج الحكومي في جرائمه الطائفية.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١٢/٣١م

أهمية التمسك بمبادئ الميثاق الوطني العراقي

بقلم | الشيخ أحمد الغانم
(الأمين العام لمجلس عشائر العراق العربية في جنوب العراق)
عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي

مبادئ ميثاق العمل الوطني هي خارطة جامعة لمشروع سياسي شامل صاغت مبادئه وأفكاره لجنة تمثل كافة فئات الشعب العراقي

وتعتبر انطلاقته نقلة نوعية في العمل الوطني المشترك المناهض الذي يعمل من أجل تحرير العراق واستعادة سيادته إيمانًا بأن أمن الوطن واستقراره هو الركيزة الأساسية للذهاب نحو بناء نظام سياسي مستقل يعتمد على قرار الشعب العراقي؛ ولذلك شملت مبادئ الميثاق الجوانب المهمة للنهوض الفعلي للوطن الذي يخضع لاحتلال مركب صنع عملية سياسية هدفها التدمير العمراني والاجتماعي لا البناء، وهم مستمرون بهذا النهج الخبيث وتمزيق المجتمع العراقي ووحدته حتى يخرج من دائرة التأثير، ويدخل شعبه في دائرة اليأس في العمل الشعبي لاستعادة العراق من مخالب أدوات أمريكا وإيران؛ اللذين يد عمان كل من يقتل ويسرق ويسعى في تدمير العراق!.

ومن هنا كان الميثاق واعي ومدرك لهذه المخاطر ومآلات النتائج لأن المحافظة على المجتمع من التدمير أهم الانجازات والتحديات لأي قوة تعمل على تحرير العراق، وهي صراع بين إرادة الخيرين والأشرار؛ فجعل الميثاق في مبادئه اهتمامًا واسعًا للمرأة والطفل والعشيرة ومقومات بناء الأسرة، وهذا يظهر فهم القائمين الدقيق لعوامل النهوض التي يجب العمل عليها في نهضة المجتمع والمحافظة عليه والتصدي لكل صفحات الاستهداف الممنهج الداخلي والخارجي.

فاليوم يشهد العراق بعد ثمانية عشر عامًا إرثًا صعبًا من التدمير الاجتماعي بسبب الاحتلال وعمليته السياسية فارتفاع حالات الطلاق تنذر بالتفكك الأسري وتسرب عشرات الآلف من المدراس يدق ناقوس الخطر عن جيل أمي قادم، وانتشار المخدرات التي تريد إيران والميليشيات نشرها بين الشباب العراقي حتى يبتعد عن دوره بقيادة العراق مستقبلا وبالتالي يدمرون مستقبل الأجيال وهو ما ينعكس على تدمير مستقبل العراق كوطن والمستفيد الأول هي إيران والكيان الصهيوني،

> فارتفاع حالات الطلاق تنذر بالتفكك الأسري وتسرب عشرات الآلف من المدراس يدق ناقوس الخطر عن جيل أمي قادم، وانتشار المخدرات التي تريد إيران والميليشيات نشرها بين الشباب العراقي حتى يبتعد عن دوره بقيادة العراق مستقبلا وبالتالي يدمرون مستقبل الأجيال وهو ما ينعكس على تدمير مستقبل العراق كوطن والمستفيد الأول هي إيران والكيان الصهيوني

ووصل الحال إلى اختطاف الأطفال والبنات من المدراس من قبل الأجهزة الأمنية الحكومية والإتجار ببيعهم خارج العراق، أو اغتصاب الأطفال وما حدث للطفلة حوراء دليل على فداحة الجرائم المنظمة التي ترتكبها وتدعمها السلطات الحكومية في العراق، وحتى العشائر لم تسلم من هذا الاستهداف حيث يجري دفع العشائر إلى صناعة الاقتتال الداخلي بينها ودفع عناصر الميليشيات إلى استخدام السلاح لتكريس العداوة المستمرة لغرض تفتيت المجتمع العشائري وعدم السماح له بأخذ دوره الصائب الذي يمتاز به من النخوة والمروءة والشهامة والوقوف مع الوطن والمظلومين وهو ما امتازت به العشائر العراقية طوال تاريخها

وهذه المؤثرات التدميرية يمكن التغلب عليها بشكل وطني عبر التمسك بمبادئ الميثاق الوطني العراقي التي هي إطار جامع للشعب وقواه الوطنية وهي خط الشروع للعمل الجماعي وهي لا تحتاج إلى أي إطار حزبي بقدر ما نحتاج إلى التمسك بها والعمل من خلالها بإطار موحد هدفه الأسمى هو إعادة العراق وتحريره والنهوض به نحو بناء سياسي عادل والعمل للعراق هو الواجب الحتمي على الجميع وهي أمانة الأجيال القادمة وحقهم علينا جميعا.

من الديمقراطية إلى الكليبتوقراطية

العراق في مئة عام!

بقلم| أ. ياسر عبد العزيز
(كاتب وباحث مصري)

نضال من أجل الاستقلال

في الثالث من أكتوبر عام ١٩٣٢ أعلنت عصبة الأمم قبول العراق عضوا فيه، كان هذا التاريخ سبقه نضال أثنى عشر عاما قدم فيه العراقيون الغالي والنفيس من خيرة شبابه وشيوخه على حد سواء، فالكل كان مستعدا للتضحية من أجل عراق حر.

لم يقتنع العراقيون بفكرة الانتداب البريطاني على بلادهم الذي فرضه التاج البريطاني عام ١٩٢٠ فاندلعت ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني، وسياسة تهنيد العراق، جراء عدم إيفاء دول الحلفاء بالوعود المقطوعة لنيل الاستقلال كدولة على أنقاض الخلافة العثمانية، بعد سقوطها.

فمن المظاهرات التي خرج بها أهالي بغداد إلى المواجهات المسلحة التي انتشرت في مناطق عديدة في العراق، ذاق المحتل البريطاني الويلات، وأذاقه العراقيون من كأس المنايا جرعات فرضت عليه يوميا وطالت قادته قبل جنوده، ولعل واقعة قتل الشيخ ضاري بن محمود للكولونيل الإنجليزي ليتشمان واحدة من تلك الكؤوس التي ذاقها الإنجليز على يد العراقيين.

هذا النضال الذي دفع البريطانيين للتفاوض وعقد معاهدة ١٩٣٠ التي نصت على أن ما انتهت إليه المعاهدة يدخل حيز التنفيذ عند دخول العراق عصبة الأمم، ولما حدث، غدا العراق دولة مستقلة ذات سيادة، ووجد العراقيون أنفسهم أول دولة عربية تحصل على الاستقلال الكامل بين شعوب المنطقة، وغدت مكانة العراق كبيرة ومحترمة في العالم حتى عام ١٩٥٨.

حيث رأى عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف أن الاستقلال الذي ناله العراق منقوص بتدخل بريطانيا في العراق سياسيا وعسكريا واستغلال أراضي العراق في مغامراتها العسكرية والسياسية كتابع لا إرادة له، فكانت حركة الجيش في ١٤ يوليو ١٩٥٨ التي أطاحت بالمملكة وبدأ عصر الجمهورية في العراق، وتتوالى الأحداث حتى الجمهورية الثانية تحت حكم البعث والتي كان صدام حسين ثاني رؤسائها وخامس رؤساء الجمهورية بعد الإطاحة بالشريف حسين.

حصار واحتلال فوق احتلال ظلمات بعضها فوق بعد

منذ العام ١٩٩٠ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية، متزعمة أعضاء مجلس الأمن ومن ثم الجمعية العامة للأمم المتحدة، حصارا قويا على العراق، ذاق فيه الشعب العراقي الأمرين بعد أن تم تجويعه من أجل تركيعه، ولم يكن ذلك عقابا على أفعال اقترفت، بقدر ما هو خطة لإنهاك دولة صاعدة تسبح على بحيرة من النفط، تسعى لتملك أسباب النهضة من خلال العلم والقوة من خلال تملك أسلحة الردع لتأمين نهضتها المنشودة، لاسيما وأن لها جارة لا تخفي أطماعها بمد ثورتها إلى داخل حدود العراق.

في عام ٢٠٠٣ كانت بداية النهاية لجمهورية العراق التي تأسست في ١٩٥٨ بالغزو الأمريكي للعراق والذي اعتمد على سياسة الضربة الاستباقية لشل الخصم، ما أنتج من دون جيش أو مطارات أو طرق حتى المساكن والمساجد تم ضربها تحت مظلة الخطة العسكرية لشل الخصم، والهدف واضح، هو عراق مدمر يبنى على عين المنتصر، ولأن المهزوم ضعيف فسيسلم مقدراته ونفطه لتجار النفط في واشنطن، وهو المقصود.

ولأن الغازي جاء من بلاد ما خلف المحيطات، حسب حساباته بالخطأ، وظن أن الضرب من الجو سيدخل من على الأرض في الجحور، ولأن من على الأرض أسود لم يهابوا الموت وأذاقوا الأمريكان ما أذاقه أجدادهم للبريطانيين، ولأن الغازي جبان استعان بمن له أطماع ليضرب الفارسي بالعراقي ويجني هو الثمار بعد أن تتساقط الرؤوس، لكن النتيجة أن الفارسي وموالاته هم من جنوا الثمار وسيطروا على العراق، وقنن ذلك المحتل بدستور ثبت فيه الوضع بعد أن خدعه من ظن أنه وليه.

قاسم الأمريكان السلطة في العراق بين مكونات طائفية اختارها على عينه، لتشكل العراق الجديد، مجزلا العطاء لمن خلصه من سيف المنايا الذي حصد الكثير من أرواح جنوده وقياداته في العراق، فسقطت العراق في حجر طهران وأوكلت إدارة شئونه للملالي ومن ربوهم في قم، وأصبح الولاء لطهران لا لواشنطن، وبين الحصار والاحتلال صار احتلال ظلمات يغوص فيها العراق إذا أخرج العراقي يده لا يكد يراها من ظلم وظلمات ما وقع فيه بعد ٢٠٠٣

العراق من الديمقراطية إلى الكليبتوقراطية

بشر الغزو الأمريكي للعراق بالديمقراطية، وإخراج العباد من جور الحاكم الفرد، إلى سعة تعدد الرأي وحرية التعبير، فكتب دستورا قال إنه تعددي ويتيح تداول السلطة بالطرق السلمية الحضارية، حيث لا يتقاتل الناس على مقدرات بلادهم وإدارة مواردها، لأن الشفافية والرقابة حاضران في كل معاملات الدولة، فالأجهزة حاضرة والشعب على ذلك شهيد، وله حق المحاسبة من خلال نوابه في البرلمان.

تسعة عشر عاما من الاحتلال ودستوره لم يرى العراقيون ما وعد به الغازي الأمريكي رغم الآلة الإعلامية التي ينفق عليها المليارات سواء في الداخل العراقي أو في الخارج عبر وسائل إعلام المحتل الأمريكي نفسه.

فمن غرائب الزمان وعجائبه أن أمريكا تصنف العراق ضمن الدول الديمقراطية الناهضة في المنطقة، في محاولة مبتذلة للدعاية لمشروع الديمقراطية المبتور الذي دشنته في العراق وخسر.

الكليبتوقراطية هي كلمة يونانية مكونة من مقطعين (كلبتو) وتعنى اللص، و(قراط) تعنى حكم، أي حكم اللص، ويعرفها علم السياسة بأنها استخدام القادة السياسيون السلطة للاستيلاء على ثروات ومقدرات شعوبهم، بالاختلاس أو فرض مخصصات أو أخذ عمولات أو انشاء مشروعات وهمية أو غير ضرورية لجني أرباح شخصية، وغيرها من طرق نهب أموال الشعوب.

في تقرير لمجلة نيويورك تايمز وتحت عنوان (داخل نظام حكم اللصوص البيروقراطي في العراق) والمنشور في أغسطس من العام الماضي، كتب روبرت وورث عن عراق ما بعد ٢٠٠٣ عما شهده في العراق ورواه شهود عيان عن الابتزاز العلني من الميليشيات لرجال الأعمال والمستثمرين يقول وورث في تقريره (إن من دعم ومكن هذه الميليشيات هي الطبقة السياسية العراقية الجديدة التي لا تسعى إلا إلى الثراء. لقد قامت هذه العصابات المتعددة الطوائف لسنوات عديدة بممارسة الاحتيال على كافة المستويات ومن ضمنها السيطرة المستمرة على نقاط التفتيش، والاحتيال المصرفي، والتحايل على نظام الرواتب الحكومي. عندما تولى عادل عبد المهدي الحكم في عام ٢٠١٨، وسط ترحيب به كمصلح محتمل، حاول ضم الميليشيات للدولة، لكنهم فاقوه براعة وسيطروا عليه. وقد تضمنت حكومته أشخاصاً لهم ارتباطات بأحد أسوأ شبكات الكسب غير المشروع التي ابتلت البلاد بها).

ما ذكره محرر نيويورك تايمز غيض من فيض فنهب أموال العراق على مستويات عدة، تبدأ بعنصر في الميليشيات يستوقف الناس للتثبت من هويتهم فيسرق ما يملكون من أموال أو هاتف نقال وغيره مما يحمله تعيس الحظ، وصولا لسرقة النفط والتعاقد على صفقات توريد الغاز والسلاح وتهريب البضائع عبر الحدود في تجسيد صارخ لمعنى الكليبتوقراطية بمفهومها الاصطلاحي.

تشرين فصل في كتاب نضال العراق نحو الاستقلال

بعد مئة عام من قيام الدولة العراقية التي يحتفل بها سكان المنطقة الخضراء الكليبتوقراطيين لا تزال ثورة تشرين تفور بحمم الغضب من تلك الطغمة الحاكمة في بغداد والتي أفقرت البلاد وأمرضت العباد وأصبح جل حلم الشاب العراقي أن يجد له مكانا في قارب موت نحو أوروبا مغامرا بحياته في رهان يعرف مقدما أنه خاسر، لكن الخسران الأكبر هو البقاء تحت نير الإهانة اليومية وسرقة المقدرات.

وعلى الطرف الآخر تمسك شباب بالأمل وقدموا الوطن على خيارتهم الشخصية فقدموا أرواحهم قرابينا على مذبح الوطن تطيرها رصاصات الميليشيات والأمن إلى من سبقوهم من أجدادهم في مقاومة الاحتلال الأمريكي ومن قبله البريطاني في معركة استقلال الوطن، فما أشبه هؤلاء بهؤلاء، وما أشبه من يناهضونهم، فمن ضحى بروحه قدمها من أجل العراق ومن غزا جاء من أجل استعباد الناس وسرقة مقدراتهم، ولأن الحر يموت ولا يأكل ببطنه، فإن ثورة تشرين ستبقى وإن خفتت جذوتها، لكن دوما تحت الرماد نار ستوقد من جديد لتأكل من عبث بالوطن الكبير فأفقره ليكون تابعا لأعدائه.

يموت الحر لا يرض الهوانا
وقبح العيش أن يحيا جبانا
فموت العز عيش في الحياة
وعيش الذل موت إن توانى

المخدرات تقتل مستقبل العراق

بقلم : سارة جميل
كاتبة وناشطة عراقية

إذا أردت احتلال شعب جهله وجوعه؛ وإذا أردت تدمير حاضر ومستقبل شعب؛ انشر المخدرات بين شبابه واجعلها بمتناول الجميع؛ وهذا ما يحصل في العراق. أصبحت نسب التعاطي مرعبة، حيث أكدت آخر إحصائية بحسب مجلس القضاء الأعلى أن خمسين بالمئة من الشباب العراقيين يتعاطون المخدرات، وهذه النسبة حقيقية ويمكن أكثر منها واقعًا، انتشرت المخدرات بشكل مخيف وخطر وأصبحت بمتناول الجميع، وبإمكان أي أحد الحصول عليها ومن أي مكان فتجار المخدرات ينتشرون بكل الأحياء العراقية ويبيعونها علنًا تحت مرأى ونظر القوات الأمنية، بل إن هناك ضباط برتب عالية متورطون بهذه التجارة الخطرة يتاجرون فيها ويتسترون على التجار الآخرين بحسب مصالحهم.

لعل انتشار البطالة بنسبة عالية بين العراقيين هي أحد أهم الأسباب التي جعلت الشباب يتجهون للإدمان لتفصل عن واقعها المرير، فقد وصلت آخر الإحصائيات إلى أن ٤٠٪ من العراقيين يعانون من البطالة، ونسبة ٣٢٪ يعيشون تحت خط الفقر، وغيرها العديد من المشاكل الأخرى، كانتشار الفساد بجميع مفاصل الدولة وسطوة الميليشيات على الدولة والمجتمع، وفرض آرائهم بالقوة، كل هذه الظلمة التي يعيشها العراق تجعل الشباب يلجؤون للإدمان ويدمرون أنفسهم بهذه السموم التي أدخلت عمدًا لتفكيك وتدمير مجتمعنا، فهذه السموم المدمرة تدخل عن طريق إيران إلى العراق برعاية وحماية الميليشيات والمسؤولين، بل تحت إشرافهم وهم شركاء وبنو ثروات من هذه التجارة.

إيران وإن لم تنجح بمشروعها التوسعي فهي نجحت بقتل حاضرنا ومستقبلنا، ٥٠٪ من الشباب بناة المستقبل يتعاطون المخدرات وأصبحوا مجرمين ينفذون جرائم خطرة كالقتل والاغتصاب وحتى جرائم إرهابية كالتفجيرات وغيرها الكثير... يفعلون كل هذا الإجرام بدون دراية تحت تأثير المخدرات.

كان واجب الدولة مكافحة المجرمين الذين يتاجرون بهذه السموم وإيقاف انتشارها، وأيضًا عليها أن تعالج المرضى الذين لم يرتكبوا أي جرائم اجتماعية واجبها أن تدخلهم للعلاج وتهيئهم نفسيًا للعودة إلى الحياة، لكن الحكومة ترتكب خطأ جسيما إذ أنها تلقي القبض على المدمن وتزجه في السجن ويحكم سنوات طويلة وترك التاجر ليورط شبابا آخرين ويدمر مستقبلهم لأن التاجر تحت حماية الأحزاب وميليشياتها.

إن التحرك الذي تقوم به الحكومة بآخر فترة ضعيف جدا ولا يرتقي لحجم الكارثة التي نعيشها معالجة هذه الكارثة يجب أن تبدأ من الرؤوس الكبيرة التي تتسيد المناصب العليا في الدولة لا يمكننا القضاء على هذه الكارثة التي أكلت شبابنا كما يأكل السوس الخشب.

أبلتنا أمريكا بإيران وأبلتنا إيران بالسياسيين وجعلت الشعب العراقي شعب مخدر ينتظر أصحاب السوء المتصدرين المشهد أن يحددوا له مصيره، سينتفض هؤلاء لكل ما يخدمهم ويخدم مصالحهم، سيوجهون الجماهير التي تتبعهم المغيبة فكريًا لخدمة مصالحهم الشخصية فقط لكنهم لم ولن ينتفضوا لأي خطر يضر بالشعب ولا ضد أي سياسي يسرق حقوق الشعب ويقتل أبنائه عن طريق السلاح والمخدرات وغيرها من طرق القتل..

(من إنجازات العملية السياسية في العراق)

(نعم للحياة ... لا لوهم السعادة في جحيم المخدرات)

المنظمة الدولية للهجرة:

نحو مليون و٢٠٠ ألف شخص ما زالوا في حالة نزوح شبه دائم بالعراق على الرغم من انتهاء العمليات العسكرية فيه منذ ما يقارب أربع سنوات.
١٠٣ ألف نازح عراقي يعيشون في ٤٧٧ موقع غير رسمي خارج المخيمات، وهي مواقع سيئة جدا ولا تصلح للعيش لأنها تفتقد للخدمات الأساسية الضرورية للعيش الكريم.

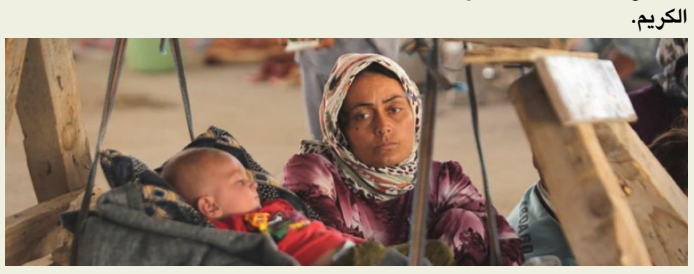

نائب محافظ دهوك شمعون شليمون:

٩ آلاف عائلة نازحة فقط عادت إلى مناطقها من أصل ٣٩ ألف عائلة ما زالوا موجودين ضمن حدود محافظة دهوك
وزارة الهجرة والمهجرين:
أكثر من ٤ آلاف عراقي عالقون على الحدود البولندية البلاروسية، ويرفضون العودة.

جمعية الدفاع عن حرية الصحافة:

٢٣٣ حالة اعتداء على الصحفيين خلال عام ٢٠٢١، تضمنت جرائم اغتيال واختطاف وضرب وتهديد بالقتل والتصفية الجسدية، فضلا عن هجمات مسلحة طالت صحفيين ومؤسسات إعلامية.
مفوضية حقوق الإنسان في العراق:
مقتل «٥٩٦» شخصاً، وتلقي «٩٠٠» شكوى حول تعذيب وسوء معاملة النزلاء داخل السجون الحكومية خلال عام ٢٠٢١.

إحصائيات جرائم الاخفاء القسري للحكومة والميليشيات

أكثر من ٢٥٠ ألف حالة إخفاء قسري في العراق
أكثر من ٨٠٠٠ شخص مخفيين قسرا في مدينة الموصل منذ عام ٢٠١٤ وحتى الان.
أكثر من ١٥ ألف مغيب قسريًا في سجون الميليشيات بمحافظة صلاح الدين.
أكثر من ٣٠٠٠ مغيب قسريًا في محافظة الانبار.
أكثر من ٢٠٠٠ حالة إخفاء قسري في محافظة ديالى.
٧٥ ناشط في ثورة تشرين مخفي قسريًا.

أكثر من مليون امرأة عراقية معيلة لبيتها، أغلبهم من ذوي المفقودين واضطروا للالتحاق بأعمال شاقة لتأمين لقمة العيش.
إحصائيات حكومية: ٨ حالات طلاق كل ساعة بنسبة ٣٠٪ من عدد الزيجات

مفوضية حقوق الإنسان:

أكثر من ٧٠٠ ألف عدد الأطفال العاملين في العراق

وزارة الداخلية في الحكومة الحالية:

أكثر من ٧٧٢ حالة انتحار في العراق خلال العام ٢٠٢١.
٥٢١ حالة عنف مارستها النساء ضد الرجال في شمال العراق خلال ٢٠٢١، بينها ٦٨ حالة انتحار، و٦ جرائم قتل ومغادرة، نحو ٥٠ رجلاً منازلهم بالإكراه.

مجلس القضاء في الحكومة الحالية:

نسبة المدمنين على المخدرات بين الشباب في العراق وصلت إلى ٥٠٪ وبين الإناث ١٥٪.
اعتقال ١١ ألف متعاطي خلال عام ٢٠٢١
اعتقال ٥٠٠٠ مدمن وتاجر خلال عام ٢٠٢١
تقارير تؤكد أن نسبة الانتشار تصل إلى ٧٠٪ بين فئة الشباب

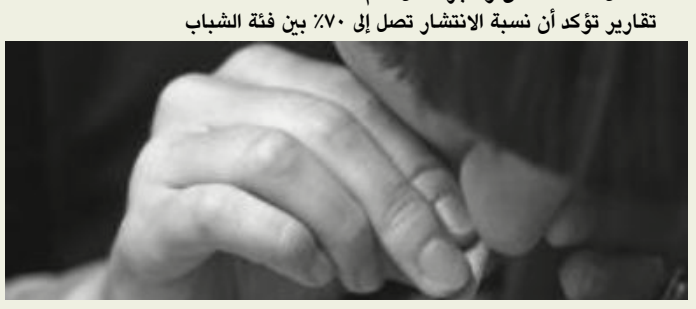

مفوضية حقوق الإنسان في العراق:

٣٠ ٪ من منتسبي القوات الحكومية يتعاطون المخدرات.

العراق في عام (٢٠٢١):

- اعتقال ١٠ ناشطين وصحفيين.
- ٨٠٠٠ مفقود.
- مقتل ١٧٥ وإصابة ١٥٠ بسبب حرائق المستشفيات.
- ١٠٠٠ مدرسة طينية نسبة التسريب فيها ٧٣٪.
- ٤٠٠٠ تجمع سكني عشوائي.

- ٨٢٨٦ حادث مروري توفي فيها ٢١٥٢ شخصًا.
- ٥ مليون طفل يتيم.
- ٤٥ ألف طفل بلا أوراق ثبوتية.
- ١,٢ مليون نازح.
- ٤٠٪ من الشعب العراقي تحت خط الفقر.
- ٣٠ ألف مغيب.

حصاد عام 2021 عراقيا

- أزمات انتجت أخرى. وخيبات أمل تحول دون رؤية العراقيين النور في نهاية النفق
- العراق يودع عام ٢٠٢١ على وقع تغول سلاح المليشيات بالمجتمع وانقسام سياسي حول نتائج الانتخابات

استطلاع كتبه| أحمد صبري

برحيل العام ٢٠٢١ نكون قد طوينا واحدًا من أصعب الأعوام التي مرت على العراق من فرط ما أحدثه من متغيرات على صعيد فقدان الأمل وتصفير أزماته التي أدت إلى إفقارشعبه وفشل النظام السياسي في مواجهتها.

وسيحمل العام الجديد أحمال وأثقال الأعوام التي أعقبت غزو العراق واحتلاله التي سترحل إلى العام ٢٠٢٢ لأن العام ٢٠٢١ ليس ككل الأعوام التي مرت على العراقيين منذ غزو واحتلال بلادهم وحتى الآن.

وهذا العام الذي استقبلناه قبل أيام نترقب ماذا سيحدث فيه غير أن أحمال تلك السنين هي تركة كبيرة ربما لا يستطع العام الجديد من تحمل أعبائها

وعندما نستعرض أحداث عام ٢٠٢١ التي شهدها العراق فإننا نستطيع القول إنه عام الأزمات بامتياز من فرط ما شهده من تطورات أعادت صدارته مجددا لأحداث العالم، ولم يكن العام الذي نودعه شبيهًا بالأعوام التي أعقبت غزو العراق واحتلاله، وإنما كان عامًا مليئًا ومكتظًا بالتطورات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وانعكاسها على جواره وعلى المنطقة والعالم بأسره.

وأزمات نتائج الانتخابات وتلويح الخاسرين فيها بقلب الطاولة على الجميع بلغة السلاح ومحاولة اغتيال الكاظمي المزعومة، وتغيير مسمى الوجود الأمريكي بالعراق من قتالي إلى لوجستي واتساع النفوذ الإيراني وفشل النظام السياسي في مواجهة الفساد وحيتانه، ومعالجة أوضاع المهجرين والمغيبين والمعتقلين وقضايا أخرى هي تركة ثقيلة ستفشل حتمًا الحكومة المقبلة في إيجاد حلول لها.

وفشل المشروع الأمريكي الذي أدى إلى تحويل العراق إلى ساحة لنشاط وملاذ لأنياب المشروع الإيراني في العراق وجاذبا لها جراء فشل المؤسسة العسكرية العراقية التي بنيت على أسس طائفية ما أفقدها القدرة على تلبية شواغل العراقيين بوطن آمن ومستقر.

وإزاء هذا التداخل بالخنادق بين واشنطن وحلفائها من جهة وبين طهران ومشروعها بالعراق والمنطقة؛ يقف العراق على مفترق طرق بعد أن تحول إلى ساحة استقطاب على المصالح والنفوذ ما استشعر الجميع بمخاطر مقبل الأيام والتحسب من مخاطر وصول النيران العراقية إليهم.

وورث الكاظمي من سلفه عادل عبد المهدي تركة شائكة وثقيلة وأزمات انتجت هي الأخرى أزمات يحاول تصغيرها لكنه فشل هو الآخر في التصدي إلى تداعياتها.

ويودع العراقيون العام ٢٠٢١ على أمل أن يكون العام الجديد عامًا يتنفسون فيه الصعداء خاليًا من العنف والتطرف والحروب، وحياتهم خالية من الكراهية بعد سنوات الحرمان التي ذاقوا مرارتها على مدى الأعوام التي أعقبت غزو العراق واحتلاله.

فالعراق ومنذ احتلاله عام ٢٠٠٣ لم يشهد الاستقرار والانقسام السياسي والطائفي يتعمق بالمجتمع وتركة الاحتلال ونظام المحاصصة الطائفية عطلت الأداء الحكومي فأصبحت الطائفية والحزب مظلة يحتمي بظلالها أصحاب المصالح الخاصة المرتبطين بمراكز النفوذ السياسي.

هكذا هي أحوال العراق متغيرات ومفاجآت تحمل رياح التغيير المنشود من دون أن يتوقف دورانها بفعل وقود ثورة تشرين التي ترسخت في صدور ثوارها لترسم ملامح عام جديد يستطيع أن يحمل تبعات من سبقه من أوجاع وهموم وأزمات ويعيد الأمل للملايين النازحة التي تقطعت بهم السبل وتحولوا إلى حطب لنار الأزمات والحروب ليعودوا إلى ديارهم بكرامة وأمان.

■ بقلم : أحمد صبري
(الكاتب والصحفي العراقي)